الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ:

تاريخ الجزائر في كتابات اسماعيل العربي
"العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر"نموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

- أحلام بوطريق
- زينب مغسل

إشـــــراف الأستاذ:

شلالي ضيف الله

أعضاء لجنة المناقشة:

كريم مقنوش	جامعة المدية	رئيسا
ضيف الله شلالي	جامعة المدية	مشرفا
مختار سالمي	جامعة المدية	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ / 2022-2023م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد و الشكر لله رب العالمين و الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نحمد الله عزوجل على توفيقه لنا في انجاز هذا البحث.

نتقدم بعدها بجزِّيل الشكرللأستاذ المشرف "**شلالي ضيف الله**" بارك الله في عمره و اطال في عمره و علمه الذي تابع هدا العمل بالتصحيح ، وعلى كل النصائح والمعلومات القُّيمة التي قدمها لنا، و على صبره معنا مند بداية العمل الى نهايته، و كان لنا بمثابة الاب، فلك منا كامل الاحترام و التقدير.

الإهداء

فخروشرف أن اعتزبهما فوق الواجب، و أن أهدي ثمرة جهدي المتواضع الى الذي لم يبخل عليا شيىء احتجته، إلى الذي تعب من اجل راحتي و سعادتي الى اعز مخلوق في الدنيا "ابي "الغالي، الى التي سهرت الليالي لأنام في أمان التي لو اعطيتها كل ما في الدنيا ماو فيت اجرها ، إلى الجميلة "**أمي**" اعز ماأملك مهما قلت لن أوفيكما حقكما أدامكما الله تاجا فوق راسي.

إلى زوجي اللذي ساندني في مذكرتي محمد،و إلى إخوتي منال ،يونس ،وسيلة ،احمد ،فانتم سندي في الحياة دمتم لي مصباحا ينير طريقي إلى جدي و جدتي اطال الله في عمركما و إلى كل الأهل و الاقارب و كل من يحمل لقب "مغسل".

إلى صديقتي التى كانت سندا لي في هدا العمل أحلام بوطريق" شكرا لك و إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم يسعهم قلمي، حفضكم الله جميعا.

. زينب مغسل .

الاهـــداء

إلى كل من نطق لسانه بكلمة التوحيد تصدقها قلبه الى كل من صلى على خير البرية محمد صلى الله عليه و سلم .

إلى القلب الرحيم و الرجل العظيم الى من افنى جهده و حياته في رعايتي "أبي الغالي"اطال الله في عمره .

إلى اعظم امراة التي منحتني العطف و الحنان و مصدر قوتي و نجاحي أمي الحبيبة

إلى اخوتي الاعزاء امينة يونس بشرى عماد الدين ياسمين دمتم سندا لي في الحياة.

إلى الكتاتيت الصغار حمزة و منصف انار الله دربكم بالعلم و المعرفة

إلى كبار العائلة جدي و جدتي اطال الله في عمركما الى عمي الغالي حفظك الله

إلى صديقاتي بهية العيشي زينب دحماني امال نفاي .سارة لعقاب بارك الله في عمركم

إلى صديقتي التى كانت سندا لي في هدا العمل "زينب مغسل " شكرا لك و الى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم يسعهم قلمي، حفضكم الله جميعا.

إلى كل من علمني حرفا من بعيد او من قريب اطال الله في عمرهم.

-أحلام بوطريق-

قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى
ط	الطبعة
ج	الجزء
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ص	صفحة
ع	عدد

المقدمـــة

أدرك المؤرخون الجزائريون المسؤولية الواقعة على عاتقهم في التأريخ للجزائر المحروسة وربطها بأصولها العربية الاسلامية، في ظل زخم الكتابات الفرنسية التي حاول أصحابها فرض صورة نمطية عن الجزائر، تخدم أهداف الاستعمار الاستيطاني، ومن هؤلاء المؤرخين الوطنيين **اسماعيل العربي** ، الذي نعته معاصروه بالشخصية الموسوعية لانتاجه الفكري الاكاديمي، حيث وجه كتاباته نحو مواضيع بالغة الاهمية التي لم يُسلّط عليها الضوء من قبل، و أولى لها العناية في التقديم ، ووجّهَهَا برّأي سديد ، لإبرازها وإظهارها، ووضعها في متناول الباحث الاكاديمي من خلال ديوان المطبوعات الجامعية، وتضمن إنتاجه الفكري سلسلة لايستهان بها من العناوين الذي فاق ستٌ وأربعون مؤلف، بالإضافة إلى العديد من المقالات في الجرائد والدوريات، وكان اختيارنا للعنوان الموسوم بـ: **العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الامير عبد القادر** كنموذجٍ للدراسة، نتقصى فيه الكتابة عن تاريخ الجزائر عند هذا المؤرخ من خلال القراءة الحصيفة في ثنايا ما خطّ في هذا الموضوع.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في ابراز المؤرخ اسماعيل العربي للنشاط الدبلوماسي للأمير عبد القادر باعتباره مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ، ومحاولاته لضبط العلاقة بدول الجوار و الدول الاروبية، وهذا النشاط حديث يختلف عن النشاط الدبلوماسي للجزائر العثمانية.

أسباب اختيار الموضوع :

تعود اسباب اختيارنا للموضوع الى أسباب ذاتية و أخرى موضوعية

فأما **الأسباب الذاتية** فتكمن في:

الرغبة في تسليط الضوء على شخصية موسوعية قدمت للبحث الاكاديمي و المكتبة الجامعية الكثير من الإنتاج الفكري، و لم تحظ بالتعريف و الكتابة عنها وعن انتاجها، وسنحاول ولو بجزء الضئيل إبرازها للقارىء من خلال نموذج هذه الدراسة.

الأسباب الموضوعية:

تسليط الضوء على الكتابات التاريخية التي قدمهاإسماعيل العربي حول تاريخ الجزائر و التي حاول جاهدا من خلالها إبراز التاريخ المشرف للجزائر على ضوء الكتابات الفرنسية التي تمجد الاستعمار.

الاشكالية

عرفت الكتابة المعاصرة حول تاريخ الجزائر نمطين من التدوين، كتابة وطنية اهتمّ أصحابها بتدوين تاريخ الجزائر العام، وهي محاولات لإماطة الغبار عن تاريخ الجزائر المحروسة وربطها بأصول العربية الاسلامية ، على ضوء الكتابات الفرنسية الكثيرة التي تنفي هذا التاريخ ، والنمط الثاني من الكتابة التاريخية الأكاديمية المؤسسة على الأسلوب العلمي، حيث عمل روادها على فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائرمن خلال كتابات ممنهجة وموثقة بالمادة الارشيفية ، من بين هذه الكتابات نذكر كتابات إسماعيل العربي.

والاشكال المطروح **بما تميزت الكتابة التاريخية عند المؤرخ إسماعيل العربي ؟**

و تنطوي تحت هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات مفادها :

1. ترجمة لشخصية إسماعيل العربي و انتاجه الفكري و الثقافي .
2. دواعي الكتابة عند المؤرخ إسماعيل العربي
3. كيف أرخ إسماعيل العربي للنشاط الدبلوماسي للامير عبد القادر ؟

4. كيف رسم العلاقات مع الدول العربية و الاسلامية و الاوروبية ؟

خطة البحث:

وللإجابة على هذه الإشكالية و الأسئلة الفرعية اتبعنا الخطة المكونة من مقدمة و ثلاث مباحث وخاتمة و ملاحق و قائمة المصادر و المراجع .

المبحث الاول جاء بعنوان: نبذة تاريخية عن إسماعيل العربي ومؤلفاته ، يتكون من ثلاثة مطالب ، **المطلب الاول** : المعنون ب : التعريف بالمؤلف ، تناولنا فيه تعريف بالمؤلف اسماعيل العربي ، وتتبعنا مساره منذ نشاته وعرجنا على تكوينه العلمي ، أما **المطلب الثاني:** الذي عنوناه ب مؤلفات اسماعيل العربي : تناولنا فيه انتاجه الفكري و الثقافي بكل جزئياته وركزنا فيه على العنوان الموسوم بالدراسة وفصلنا اقسامه . أما **المطلب الثالث** تناولنا فيه دوافع الكتابة عند إسماعيل العربي .

اما **المبحث الثاني** الذي معنون ب: **نشاط الامير عبدالقادر الدبلوماسي مع الضباط الفرنسيين في الجزائر**و يحتوي على ثلاثة مطالب ،**فالمطلب الاول** كان بعنوان مرسلات الامير عبد القادر مع الجنرال ديمشال تناولنا تفصيل المراسلات ومآلاتها، اما **المطلب الثاني** المعنون ب: مراسلات الامير مع دروي دورلون ،تحدثانا فيه عن فحوى العلاقة التي كانت بين الامير عبد القادر وهذا الاخير، أما **المطلب الثالث فتناولنا فيه** مراسلات الامير مع الجنرال بيجو ومآلاتها.

اما**المبحث الثالث** جاء تحت عنوان نشاط الامير عبد القادر الخارجي الدبلوماسي، **فالمطلب الاول** منه كان بعنوان علاقات الامير عبد القادر مع الدول العربية وركز اسماعيل العربي على نموذج المغرب الأقصى وتطرق إلى العلاقة المتشنجة من تصرفات المغرب الاقصى تجاه دولته. اما **المطلب الثاني** فكان بعنوان :علاقة الامير مع الدول الاسلامية وتطرق المؤرخ إلى نموذج دولة تركيا، اما **المطلب الثالث** المعنون

ب:علاقات الامير عبد القادر مع الدول الاروبية وتطرق اسماعيل العربي إلى دولتين هما فرنسا و بريطانيا، اما **الخاتمة** فكانت حوصلة للنتائج التي وصلنا إليها من خلال هذه الدراسة .

المنهج:

استوجبت دراسة موضوع تاريخ الجزائر في كتابات إسماعيل العربي من خلال نموذج النشاط الديبلوماسي للأمير عبد القادر اتباع المناهج التالية :

-**المنهج التاريخي الوصفي:** الذي يتطلبه هذا النوع من الدراسة الذي تقوم على سرد الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا.

-**المنهج التحليلي:** الذي ساعدنا في تحليل الوقائع التاريخية وتتبع نمط الكتابة عند المؤرخ اسماعيل العربي .

الدراسات السابقة:

تمثلت الدراسات السابقة التي تناولت ترجمة لشخصية إسماعيل العربي و أثاره العلمية في ثلاث مقالات أساسية هما: مقالة الأستاذ الدكتور فلوسي المعنونة ب "**المؤرخ و المحقق و المترجم الأستاذ إسماعيل العربي**" المنشور عبر النت ، و مقالة الثاني للأستاذ الحبيب حاكمي المعنونة ب: **إسماعيل العربي :حياته العلمية و منهجه في تحقيق التراث** المنشور بجريدةالعصور الجديدة العددالخامس, والمقال الأخير مقال الدكتور مولود عويمر المعنون ب"اسماعيل العربي باحث خارج السرب " المنشور بجريدة البصائر ,العددالسادس,لسنة 2021.

عرض المصادر و المراجع :

اعتمدنا في هذه المذكرة على مجموعة من المصادرالمراجع التي ساعدتنا بشكل كبير منها : "العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر هو أساس العمل في هذا البحث ,بالإضافة إلى كتاب "تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأميرعبد القادر ,لمحمد بن الأمير" و" كتاب الرواد المدرسة التاريخية الجزائرية "للدكتور بوضرساية بوعزة الذي ساعدنا في التعريف بشخصية إسماعيل العربي و نشأته وقدم جملة أعمال المؤرخ إسماعيل العربي، بالإضافة إلى مقال الدكتور مسعود فلوسي تحت عنوان "ترجمة المؤرخ و المحقق و المترجم الاستاذ إسماعيل العربي الجزائري "الذي أفادنا كذلك في التعرف على هذه الشخصية الموسوعية, من حيث المولد و النشأة و الآثار العلمية التي تركها .

الصعوبات:

الكتابات التي تناولت ادبيات اسماعيل العربي تكاد تكون ضئيلة ـ فيما بين لدينا من مراجع ـ واقتصرت على بعض المقالات للمؤرخين مما استوجب علينا الاعتماد على النموذج الموسوم بالدراسة وعرض ما قدم ، و اظهار كطبيعة الكتابة التي اعتمد عليها المؤرخ دون الوقوف على رأي آخر في كتابات اخرى .

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن إسماعيل العربي ومؤلفاته

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف إسماعيل العربي

المطلب الثاني: مؤلفات اسماعيل العربي

المطلب الثالث: دوافع الكتابة عند إسماعيل العربي

اسماعيل العربي من علماء الجزائر المعاصرين، الذين كان لهم الفضل في تغيير الواقع الجزائري، وعند بحثنا عن سيرته لم نجد سوى معلومات قليلة لا تكفي لمعرفة تفاصيل حياته، وفي هذا الفصل سنحاول قدر الإمكان تسليط الضوء على حياته وتعليم وتنقلاته وأهم مؤلفاته.

المطلب الأول: تعريف المؤلف إسماعيل العربي

1.مولده ونشأته وتعليمه:

ولد إسماعيل أعراب سنة 1919وهو لقبه الحقيقي المشهور بإسماعيل العربي في بني وغليس بدائرة سيدي عيش (ولاية بجاية) أين نشأو تربى[1]، ينتسب إلى أسرة جزائرية بسيطة تنتمي إلى فئة المرابطين، كانت أسرته تعاني كغيرها الفقر وحرمان شطف العيش تحت تسلط الحرمان الفرنسي[2].

بدأ إسماعيل العربي تعليمه بحفظ القرآن الكريم وهو صغير، حيث درس في زاوية سيدي موسى وغليسي[3]، فعرف مبادئ الدين وأحكامه في قريته وتعلم اللغة العربية والقرآن في كتاتيب بجاية أي طرق باب العلم منذ نعومة أظافره خاصة وأن هذه الزوايا لم تخرج عن طابع التعليم الديني وهو ما أكسبه قوة الفصاحة والدراية بعلم اللغة بعد أن اكتسب ملكة العلوم والمعرفة في شتى العلوم حيث أنه كان كاتب ممتاز في العمليات النفسية والأخلاقية[4].

أراد إسماعيل العربي البحث عن منابع عملية أخرى، فانتقل إلى حاضرة قسنطينة التي كانت أول محطة يشد إليها الرجال طلبا للعلم وعمره 19 سنة في عام 1938،

[1] بوعزة بوضرساية، رواد المدرسة التاريخية الجزائرية،الجزائر، دار الحكمة،2007 ، ص 284.

[2] فارس كعوان،مجلة إفريقيا الشمالية ماي 1948، ماي 1949: عرض ودراسة ، "مجلة العصور الجديدة،" م 10، ع 3، 2020 م، ص 323.

[3] المرجع نفسه، ص 323.

[4] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 287.

فاتصل بالشيخ عبد الحميد بن باديس وتابع دروسه التي كان يلقيها في الجامع الأخضر[1] فالتمس فيه الجدية والنجابة منذ اللقاء الأول واستفاد من أدبه وانتظم في صفوف طلاب عبد الحميد بن باديس .[2]

أسفاره:

سافر إسماعيل العربي إلى مصر في سنة 1939 وبقي فيها إلى غاية 1947 درس خلال هذه الفترة في جامع الأزهر، وفي الجامعة الأمريكية بالقاهرة التي نال منها شهادة الليسانس في الأدب الإنجليزي الذي سيخصص له سنوات فيما بعد دراسات وترجمات عديدة لم جمعها في كتاب يتكون من 3 أجزاء تحت عنوان: "نماذج من روائع الأدب العمي"، حيث حضر إسماعيل العربي العديد من دروس والمحاضرات العديدة من الأساتذة والمصريين ومنها: محاضرات الدكتور عثمان أمين أستاذ الفلسفة الذي لمس فيه وفاء للفكرة الإصلاحية ودفاع عن أفكار الإصلاح التي نادى بها العلماء ورواد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وغيرهم.

وفي مصر اختار لقب العربي يدل "اعراب" بطلب ممن عرفه من المشارقة الذن استغلوا النطق به، فارتضاه لنفسه لقبا لتوافق المعنيين في العربية ولسان البربر، وصدرت بهذا الاسم أولى مقالاته عن تاريخ الجزائر في الدوريات الجامعية بالقاهرة[3].

حضر إسماعيل العربي النشاطات الفكرية والأدبية التي كانت تقام خارج الجامعة المصرية، وكانت تقام فيها موضوعات فكرية وأدبية وسياسية[1].

---

[1] الجامع الأخضر: مسجد من أهم مساجد قسنطينة الجزائرية بناه الباي حسن بن حسين الملقب "بأبو جبك"" الذي تولى حكم قسنطينة من عام 1149 ه إلى عام 1168 ه، 1736 م، 1754 م بني المسجد في عام 1156ه /1743، كما تدل عليه الكتابة الرخامية .ينظر فاطمة الزهراء قشي، "معالم قسنطينة وعنوانها "،انسانيات المجلة الجزائرية الانثربولوجيا والعلوم الاجتماعية ،ص23.

[2] فارس كعوان، المرجع السابق، ص 323.

[3] بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، ص 288.

ولقد اغتنم إسماعيل العربي فرصة وجوده في القاهرة فزار دار الشيخ محمد عبده الذي بلغت شهرته الآفاق وما زالت آثار زيارته للجزائر في عام 1903 على ألسنة رجال الفكر والإصلاح الجزائريين، وتفاجأ بالإهمال الذي طال بيت هذا الزعيم الإسلامي الكبير فقد أصبح بيته مهبا للريح والأمطار ومكتبه الذي كان يسجل عليه آثار القيمة أصبح مغطى بطبقة كثيفة من خيوط العنكبوت[2].

عاد إسماعيل العربي من مصر في عام 1947 بعد أن نال شهادة الليسانس وقد أسرع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى الاستعانة بخبرته وإطلاعه على مناهج التربية والتعليم الجديدة وكلفه بوضع تقرير كامل حول تنظيم التعليم العربي الحر، وقد نشر بعض فصوله في جريدة "البصائر"، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي تدل فعلا على إطلاعه الواسع على علوم التربية[3].

وتقديرا له عينته الجمعية رئيسا للجنة التعليم العليا وقد نشرت "جريدة البصائر" صورة تذكارية لأعضاء هذه اللجنة وهم: علي مرحوم، إسماعيل العربي، العباس بن الشيخ الحسين، محمد الغسيري، الصادق حماني، عبد الحفيظ الجنان، أحمد بن ذياب، أحمد حماني، عبد القادر الياجوري...الخ.[4]

واظب إسماعيل العربي على الكتابة في "جريدة البصائر" فنشر مقالات في التربية والسياسة والفكر، واتسمت مقالاته بجمال الأسلوب وعمق التفكير والاستدلال الدقيق، فكتب عن الوحدة الوطنية والقضية الفلسطينية، وقدم عرضا نقديا بالكتاب "شروط

---

[1] الحبيب حاكمي، اسماعيل العربي حياته العلمية ومنهجه في تحقيق التراث ،" العصور الجديدة "، ع 5،2012 ص85.

[2] المرجع نفسه، ص 85.

[3] الحبيب الحاكمي ,المرجع السابق، ص 289.

[4] إسماعيل العربي، أهداف التعليم العربي في الجزائر ، "البصائر"، ع 91- 135، (1368 هـ/1380 هـ/1949 - 1950).ص29.انظر الملحق 02,ص76.

النهضة" لمالك بن نبي غير أن كتابه قلب في هذه الجريدة بعدم تفرغ لإصدار مجلة "إفريقيا الشمالية" التي فتح صفاتها لرجال الجمعية فكتب فيها أحمد توفيق المدني[1].

تعب إسماعيل العربي كثيرا في إعداد مجلة "إفريقيا الشمالية" تحمل مالا طاقة له في توزيعها وقرر في الأخير توقيفها بعد صدور 4 أعداد منها، واعتبرها الشيخ البشير الإبراهيمي أنها جاءت تحت الاحتلال الاستعماري وضغوطاته ومعوقاته المختلفة بمثابة "مثال عن تغلب الهمة على الصعوبة، وانتصار العزيمة على القنوط"[2].

سافر الأستاذ إسماعيل العربي إلى ليبيا وأقام فيها سنة واحدة وعمل مترجما في مكتب رئيس اوزراء وسافر إلى العديد من الدول بحثا عن المخطوطات أو للمشاركة في الملتقيات العلمية وأذكر منها:

الندوة الثانية للجنة العالمية للدراسات الموريسكية بتونس في ديسمبر 1983، والندوة القومية لكتابة التاريخ العربي ببغداد في ديسمبر 1987 [3].

وفي رحلاته إلى الخارج زار إسماعيل فرنسا للمرة الأولى في عام 1938 لما راسلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ليساهم في نشاطات نوادي التهذيب الإصلاحية التي كان يشرف عليها أستاذ الفضيل الورثلاني وعدد من رجال الجمعية فتعاون معهم في تعليم اللغة العربية والإرشاد في صفوف العمال المهاجرين الجزائريين ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية، غادر إسماعيل العربي باريس وتوجه إلى مصر[4].

[1] الحبيب الحاكمي، المرجع السابق، ص 85.

[2] مولود عويمر، العربي إسماعيل باحث خارج السرب ، "البصائر"، ع 1057، (1442 هـ-2021)،ص06.

[3] حبيب حاكمي، المرجع السابق، ص 85.

[4] مولود عويمر، المرجع السابق،ص06.

عاد إسماعيل العربي إلى فرنسا سنة 1949، واغتنم فرصة وجوده في باريس للتسجيل في جامعة السوربون في فرنسا لإتمام دراسته العليا واختار تخصص التاريخ وكان أثناء إقامته هناك يستمع إلى المحاضرات التي كان يقدمها الأساتذة[1].

أنجز إسماعيل العربي رسالة جامعية حول موضوع جغرافية ابن سعيد المغربي تحت إشراف المستشرق المعروف موريس لومبار الذي وصف بـ"العالم المتضلع الذي يملك أدوات البحث لم يتح لي أن أعرف أحدا يملك مثلها، فكان يستعمل ثلاث عشرة لغة للبحث، وذلك مع تواضع ونزاهة في البحث وتعاطف مع الإسلام"، ووفاء لهذا الأستاذ قام إسماعيل العربي بترجمة كتابه "الإسلام في مده الأول" والذي نال رواجا عند القراء في الجزائر وفي العالم العربي وطبع عدة مرات[2].

وفي سنة 1954 نال إسماعيل العربي شهادة الدراسات العليا في التاريخ من جامعة السوربون بعد جهد وفير وصبر كبير، حيث أنه كان يزور فرنسا من حين إلى الآخر ولم تنقطع صلته بها[3]، وكان يحرص في كل مرة على زيارة المكتبة الوطنية بباريس والإطلاع على رصيدها الثري من المخطوطات العربية سواء بالرجوع إليها أو تحقيقها مثل: "تحفة الألباب ونخبة الأعجاب " لأبي حامد الغرناطي[4].

زار إسماعيل العربي لندن حيث التحق بالقسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية في هيئة الإذاعة البريطانية واشتغل فيها اربع سنوات وتكون بشكل جيد في مجال الإعلام

---

[1] مولود عويمر، المرجع السابق,ص06.

[2] مسعود فلوسي، من علماء الجزائر المعاصرين المؤرخ والمحقق والمترجم والأستاذ إسماعيل العربي https://bihbadis.net/archives/2768، تاريخ الدخول 2023، الساعة 11:45,ص02.

جامعة سوربون:هي جامعة باريس الاولى المعروفة بجامعة بانتيون سوربون ,هي جامعة ابحاث عامة للعلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية في باريس في فرنسا ,تم انشاؤها في عام 1971,من كليتين في جامعة باريس التاريخية الفرنسية ,يشار اليها بالعامية باسم الوربون تضم بانتيون سوربون ثلاث مجالات رئيسية هي :العلوم الاقتصادية و الادارية ,العلوم الانسانية ,السنيما,الفنون التشكيلية ,عن موقع http://e3arabi.com[3]

[4] فارس كعوان، المرجع السابق، ص 324.

الإذاعي الذي لم ينفصل عنه، واستمر في إعداد وتقديم البرامج الإذاعية حتى بعد الانتساب إلى وظائف إدارية أخرى، ومن برنامجه الشهير الذي كان يعده ويقدمه في الإذاعة الجزائرية حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الصحراء وقد نشر تلك الحلقات فيما بعد في كتاب بعنوان "الصحراء الكرى وشواطئها"[1].

استقر إسماعيل العربي عدة سنوات في جنيف للعمل في المنظمات الفرعية لهيئة الأمم المتحدة. ولم يكتف إسماعيل العربي بتقديم الاستشارات والتعبير عن أرائه حول الكتب التي تعرض على هذه المؤسسة بغرض الطبع، فقد تفرغ للبحث والكتابة والترجمة والتحقيق بعد أن ضمنت طباعة أعماله التي بلغت ما يقارب 49 عملا أثرى بها المكتبة التاريخية والأدبية الجزائرية[2].

وفاته:

كان من الصعب على هذه الشخصية الجزائرية الجليلة والمعتبرة أن تختار ديار الغربة طواعية تاركة ورائها شيئا مقدسا وهو الوطن، لكن ظروفه هي التي سطرت له ذلك المسلك والمقام في آن واحد، فكانت عودته النهائية إلى أرض الوطن إحدى رغباته وحلمه الذي طال تحقيقه وشاء القدر أن توافيه المنية دون أن يحقق ذلك الحلم الذي راوده طويلا، وكانت أرض الغربة مسكنه النهائي بالدار البيضاء في المغرب في 31 مارس 1997 م، وتم نقل جثمانه إلى الجزائر ودفن بمقرة العالية[3].

يعتبر الاستاذ إسماعيل العربي من بين عظماء الأمة من خلال الآثار التي خلفها، وهو أحد رواد المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة، فقد كان له دور في الحركة

[1] فارس كعوان، المرجع السابق، ص 325.

[2] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 288.

[3] فارس كعوان، المرجع السابق، ص 324.

الإصلاحية ونوعية الشباب وتثقيفهم، وعمل على سد الفراغ الذي كانت تعاني منه الصحافة العربية الجزائرية، ورغم العراقيل التي واجهته لم يستسلم للواقع والظروف وعمل مع نخبة من المثقفين على تغيير الواقع الجزائري في ظل الاستعمار والحرب العالمية الثانية، وكان خير مؤلف ومحقق ومترجم، عرف من خلال أعماله التي بقيت تذكره بعد وفاته يتجه إليها الباحثون في مختلف المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو التاريخية أو الجغرافية، ومن خلالها ذاع صيته في مختلف أقطار الوطن العربي[1].

المطلب الثاني :المؤلفات اسماعيل العرب

1الوصف الخارجي للمؤلف :

المؤّلف: كتاب العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر.

المؤلّف: إسماعيل العربي

المنشور عن ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982م.

الواجهة الأمامية ذات لونين الأخضر والأبيض والكتابة بلونين الأحمر بالخط الغليظ والأسود في الأسفل .

الكتاب ذو وحجم متوسط يتكون من 288 صفحة موزعة كالتالي[2]:

- من 01 إلى 5 صفحات مخصصة لعنوان الكتاب.
- من صفحة 05 إلى 22 صفحة لمقدمة الكتاب.
- 262 صفحة مخصصة للمتن.
- 3 صفحات مخصصة للمراجع المقتبس منها.
- صفحة واحدة مخصصة للفهرس الكتاب

[1] بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 284.

[2] أنظر الملحق1ص75.

يحتوي الكتاب على مقدمة ومراجع المقتبس منها وفهرس الكتاب و11 فصل بعناوينها كالتالي:

- الفصل الاول: معاهدة بدون مفاوضات[1]
- الفصل الثاني: علاقات فرنسا بالأمرين حوار ونزاع
- الفصل الثالث: مفاوضات بدون معاهدة
- الفصل الرابع: عهد الدبلوماسية التجارية
- الفصل الخامس: مفاوضات ومعاهدة
- الفصل السادس: تبادل التمثيل القنصلي
- الفصل السابع: سفارة ابن غراس إلى برايس
- الفصل التاسع: مأزق البيان
- الفصل العاشر: العلاقات مع سلطات المغرب (المرحلة الأولى)
- الفصل الحادي عشر: العلاقات مع سلطات المغرب (المرحلة الثانية)
- الفصل الثاني عشر:العلاقات مع تركيا وانجلترا.

أما الجانب الباطني للكتاب فتناول العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادرفسنحاول تقسيم أفكار محتواه بين المبحث الثاني والثالث في هذه المذكرة .

لقد ترك المؤرخ إسماعيل العربي جملة من المؤلفات بالإضافة إلى المقالات عديدة منشورة في جريدة البصائر والأصالة، كما قام بتحقيق حول الكتب تراث، وترجم كتب من وإلى اللغات الأجنبية , ووقع إختيارنا على أحد هذه النماذج في تتبع طريقة الكتابة عند هذا المؤرخ التي نعتبرها شكل من أشكال المقاومة الثقافية لإحتلال الفرنسي كما جاء على لسان فارس كعوان في مجلة العصور الجديدة ألا وهو :

" العلاقات الدبلوماسية في عهد الأمير عبد القادر"

[1] اسماعيل العربي, المرجع السابق ,ص286.

1.مؤلفاته عند دويلات المغرب الأوسط وما جاورها :

– عرف إسماعيل العربي بمؤلفاته الثمينة في البحث والكتابة عن تاريخ الجزائر والمغرب الإسلامي ومن بين هذه المؤلفات نذكر:

– عواصم بني زيري ملوك اشير، القلعة، بجاية، غرناطة، الهدية، المنشور عن دار الراشد العربي الطبعة الأولى بيروت، لبنان، سنة 1404 هـ/ 1984 م، يتكون من مقدمة وثمانية عناصر بالإضافة إلى المراجع التي اعتمد عليها المؤلف في إنجاز العمل وبيولوغرافيا عن دولة بني زريري في المغرب والأندلس يتضمن 229 صفحة تكلم فيها عن امتداد أراضي ضهاجة أدرج في متن الكتاب دولة بنو زيري والقلعة وبجاية من خلال نصوص الغربية وغرناطة وسياسة الناصر اتجاه بلاط المهدية[1].

– دولة بني زيري ملوك غرناطة الذي نشر عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر عام 1982، لم يضع المؤلف إلى هذا الكتاب مقدمة واكتفى بثلاث أبواب، الباب الأول ثلاث فصول والباب الثاني من خمس فصول بثلاث أبواب أما الباب الثالث يتكون من فصلين[2].

– دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، نشر عن شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980 م، يتكون من 342 صفحة[3].

– الصحراء الكبرى وشواطئها، المنشور عن المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر 1982 م، وقد ألف هذا الكتاب بطلب من هيئة الإذاعة والتلفزيون التي اقترحت عليه إلقاء سلسلة من المحاضرات عن الصحراء الجزائرية، في الوقت الذي سلطت فيه الأضواء على تلك

[1] إسماعيل العربي، عواصم بني زيري ملوك أشير القلعة، بجاية، غرناطة، المهدية، ط 1، بيروت لبنان، دار الرائد العربي، 1404 هـ/ 1984 م.

[2] إسماعيل العربي، دولة بني زيري ملوك غرناطة، الجزائر، ديوان مطبوعات الجامعية، 1982.

[3] إسماعيل العربي، دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

المنطقة في سياق الجهود التي كانت تبذل لمقاومة التخلف في هذه المناطق المحرومة، وكان إسماعيل العربي في ذلك الوقت يعاني من وهم رغم أزمة النفسية صعبة وخلال إقامته في الصراء من أجل التأليف الكتاب وتحسن أحواله، استغرق هذا العمل مدة من الزمن قطع خلالها عدة أسفار، أما عن مضمون الكتاب فإن المؤلف يرى أن حجم الكتاب لم يكن ليتحمل تفاصيل الأخرى عن البلدان الواقعة عن الضفة الجنوبية لصحراء الكبرى، والكتاب لم يحتوي على هوامش وتعليقات وإحالات ببليوغرافيا لحجمه الكبير[1].

– المدن المغربية، المنشور عن المؤسسة الوطنية للكتاب في الجزائر سنة 1983 م، يحتوي على 351 صفحة، اشتمل عن تمهيد ومقدمة وعرض وقائمة للكتب المقتبس منها والمراجع المحال إليها في الهامش، بالإضافة إلى قائمة المصطلحات الجغرافية العرب أما عن المتن فقد تكون من اربع أبواب وكل باب يحتوي على عنصر يدرس مدينة محددة[2].

– دولة الأدارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة، المنشور عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر سنة 1983 م، يحتوي على 334 صفحة، اشتمل الكتاب على مقدمة وعرض وقائمة المصادر والمراجع وكشاف عام بأسماء الإعلام الشخصية والجغرافيا بالإضافة إلى قائمة الملاحق والخرائط والجداول، وانقسم المتن إلى قسمين وكل قسم يحتوي على مجموعة من الفصول لعناوينها، القسم الأول يحتوي على ثمانية فصول ثم يأتي القسم الثاني تكملة للفصول السابقة، ابتداءا من الفصل التاسع إلى الفصل الثالث عشر استهل كتابه المقدمة حيث تحدث عن غريس بن عيد الله أول موحد لأكبر اقطار المغرب والآثار العظيمة التي خلفها وفي نهاية هذا المؤلف تحدث عن بداية عمله للكتاب سنة 1975م[3].

– معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، نشر من طرف منشورات دار الآفاق الجديدة بالمغرب الطبعة الأولى سنة 1413 هـ/ 1993 تناول هذا الكتاب البحث والتنقيب في

[1] إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982، ص 97.

[2] إسماعيل العربي، المدن المغربية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983 م.

[3] إسماعيل العربي، دولة الأدارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة، الجزائر، الديوان المطبوعات الجامعية، 1983 م.

الطرق والمذاهب الاسلامية القديمة والحديثة بداية من مقتل الشهيد الخلفية الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد استطاع المؤلف أن يجمع عدد هائلا ويعرف بشكل الفرق وجماعات السياسة منها الدينية، وتضمن فهرس عام وفهرس الإعلام وفهرس المذاهب والطرق، الاتجاهات والأماكن والمدن، وفهرس المعجم[1].

2. كتب عن الفترة الحديثة والمعاصرة:

- المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، المنشور عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر يتكون من 479 صفحة[2].
- العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر، المنشور عن الدراسات الجامعية بالجزائر، 1982، وهو المرسوم بالدراسة حيث خصائصه مبحثين.
- معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها، وقد نشرت هذه السلسلة بمناسبة الذكرى الثلاثين لثورة التحريرية 1954 م- 1984 م عن وزارة الثقافة والسياحة مديرية الدراسات التاريخية لإحياء التراث الجزائر، 1986 م، أما إشراف الفني لهذا الكتاب كان من طرف حسين بروية يحتوي على 117 صفحة، يشمل على مقدمة وعرض وست عناصر[3].
- العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776 م/ 1716 م، المنشورات عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر من سلسلة الدراسات الكبرى، سنة 1978 يتكون من 307 صفحة يتكون من مقدمة المترجم و 13 فصل ومصادر الكتاب وقائمة الببلوغرافيا تحليلة تقدمية وفهرس لأسماء الأعلام والكتاب ترجمة كاملة عن

[1] إسماعيل العربي، فهرس فرق والمذاهب الاسلامية المغرب منشورات دار آفاق الجديدة 1413 هـ/ 1993.

[2] إسماعيل العربي، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

[3] إسماعيل العربي، معركة سيدي إبراهيم ومصير أسرها، وزارة الثقافة والسياحة وإحياء التراث، 1986.

الإنجليزية للكتاب حاول المؤلف في هذا الكتاب الإجابة عن مجموعة من النقاط منها طبيعة العلاقة الدول المغربية، في الملاحة الامريكية[1].

3. كتبه عن السياسة والاقتصاد:

لم تستغل الأبحاث التاريخية الأستاذ إسماعيل العربي عن الاهتمام بالواقع السياس والاقتصادي العالمي، بمقتضى ثقافته الواسعة وتكوينه المتعدد الجوانب، وجد نفسه معنيا بالواقع الدولي، الذي كانت تتقاسمه قوتان عظيمتان المعسكر الشرقي والغربي وبينهما ضاعت الحقوق الدول الصغيرة والمختلفة عن ركب التقدم الحضارة ولقد أصد عدة كتب تعالج قضايا متعددة على الصعيد السياسي والاقتصادي العالمي ومن هذه المؤلفات نجد:

- هيئة الأمم المتحدة والتنمية الاقتصادية في البلدان المتطورة عن دار الآفاق الجديدة الطبعة الأولى بيروت سنة 1972، يتكون الكتاب من مقدمة بقلم الدكتور حسين خلاف سبعة عشر عنصر وقائمة للمراجع العامة، وقائمة بالأسماء المنظمات والوكالات الدولية التي تعمل في مجال التنمية الاقتصادية[2].
- التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المغرب، المنشور عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، يحتوي على مقدمة وقسمين وكل قسم يتكون من مجموعة عناصر، وتعتبر هذه الدراسة مكملة للدراسة المعنونة بـ التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المشرق، والدراستين معا يكملان عملين سابقين هما "هيئة الأمم المتحدة والتنمية الاقتصادية في البلدان المتطورة" و"التعاون الاقتصادي للتنمية في نطاق المنظمات الدولية" وهذا سد الثغرة في الثقافة العربية الحديثة ومادة حية للمهمتين بالدبلوماسية

[1] إسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1816/1776 م، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

[2] إسماعيل العربي، هيئة الأمم المتحدة والتنمية الاقتصادية في البلدان المتطورة، ط 1، بيروت، لبنان، دار الآفاق الجديدة، 1972 م.

الاقتصادية في العالم العربي، وفي نفس الوقت يمثل محاولة لمسح التطورات الاقتصادية الحديثة[1].

- التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المشرق المنشور عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، يحمل هذا المؤلف نفس صفات كتاب التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المغرب فهما دراستان مكتملان لنعضهما البعض[2].
- التعاون الاقتصادي للتنمية في نطاق المنظمات الدولية، شركة نشره وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العربية السورية يتكون من 343 صفحة، يحتوي على عرض مفصل لنشاط مختلف المنظمات الدولية ولوظائف هذه المنظمات ولأوضاعها القانونية، كما يعرض آخر التطورات في مجال التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي[3].

4. تحقيق التراث: من خلال تركيزه عن كتاباته عن تاريخ الجزائر لم يثنيه عن جوانب أخرى منها إلى جانب البحث والتأليف والبحث والتدريس اهتم الأستاذ إسماعيل بتحقيق التراث العربي، وحقق مجموعة من الكتب المتعلقة بالجزائر والمغرب الإسلامي، ومن بين دراسات الخاصة بالتحقيق في الكتابات التاريخية فقد أولى الاهتمام بـ:

- كتاب سير الأئمة وأخبارهم، لأبي زكرياء يحي بن أبي بكر، المعروف بتاريخ أبي زكرياء، عن ديوان المطبوعات الجامعية، ط 3، سنة 1984 م، يحتوي على 308 صفحة يتناول فيه روايات وأخبار حول الرستميين وتأسيس دولتهم التي كانت عاصمتها مدينة تاهرت بالجزائر، وصولا إلى سقوطها في نهاية القرن الثالث للهجرة[4].

---

[1] إسماعيل العربي، التنمية الاقتصادية في دول المشرق.

[2] إسماعيل العربي، التنمية الاقتصادية في دول العربية في المشرق، المرجع السابق.

[3] إسماعيل العربي، دولة بني حماد ملوك، قلعة بجاية، المرجع السابق، ص 343.

[4] أبي زكريا يحي بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق إسماعيل العربي، ط 2، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1402 هـ/ 1982 م

- نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد "رحلة الغزال وسفارته إلى الأندلس" لأحمد بن المهدي الغزال المنشور عن دار الغرب الإسلامي بيروت سنة 1980 م[1].
- رحلة غرناطي: تحفة الألباب ونخبة الإعجاب ورحلة إلى أوربا وآسيا لأبو حامد الغزالي، نشر عن دار الآفاق الجديدة بالمغرب، ط 1، سنة 1993 م[2].
- الجغرافيا لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، ذخائر التراث العربي المنشور من طرف منشورات المكتبة التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، سنة 1970 م. يتكون من 265 صفحة[3].
- تاريخ افتتاح لأندلس لأبي بكر ابن قرطبة عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1989 م، يشمل على 195 صفحة.
- القتبس في تاريخ الأندلس عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام، من تأليف حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأندلسي، تتولى نشره دار الآفاق الجديدة بالرباط سنة 1990 م، من 190 صفحة.
- الغزو المنافع للمجاهدين بالمدافع لابن غانم الرياش الأندلسي.
- عهد الأمير عبد الله الاموي لأبي حيان.
- تقويم البلدان للملك الصالح أبي الفداء[4].

5. الكتب المترجمة: بجانب التأليف اشتغل الاستاذ إسماعيل العربي على الترجمة ومن بين الكتب التي ترجمها لدينا:

---

[1] أحمد بن المهدي الغزال، نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد، رحلة الغزال وسفارته إلى الأندلس، تحقيق إسماعيل العربي (1997 م)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1980 م.

[2] أبو الحامد الغزالي، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، ت ح إسماعيل العربي (ت 1997)، ط 1، المغرب دار الآفاق الجديدة، 1993 م.

[3] أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي (ت 1997)، ط 1، بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة ونشر وتوزيع 1970 م.

[4] مسعود فلوسي، المرجع السابق.ص06.

- مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا 1816 م، 1824 م، المنشور عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر في سنة 1982 يتضمن الكتاب 950 صفحة ومقدمة المترجم ومقدمة المؤلف، وسبع فصول وملاحق وخريطتان لمدينة الجزائر في الربع الأول من القرن التاسع عشر وكشاف عام[1].
- مذكرات أسير الداي كثكارث قنصل أمريكا في المغرب، قام بترجمتها على الإنجليزية والتعليق عليها والتقديم لها، طبعت في ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، 1982 م، يحتوي على 324 صفحة وهو ترجمة كاملة للكتاب المعنون بـ the captives[2].
- العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (1776 م-1816 م) ترجمة من اللغة الإنجليزية المنشور عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1978 م[3].
- مذكرات الكولونيك سكوت عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر 1841 م ترجمة كذلك من الإنجليزية، منشور من طرف الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1981 م يحتوي على 219 صفحة[4].
- قصر الحمراء في الأدب والتاريخ لواشنطون ايرفينيج تتولى نشره دار الرائد العربي ، الطبعة الاولى، سنة 1884 م يتكون من 321 صفحة.
- الفتوحات الإسلامية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا في القرن 8 و 9 و 10 م لجوزيف رينو عن دار الحديث، بيروت، 1984 م يشمل على 283 صفحة [5].

---

[1] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1824/1816) م ترجمة إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1982 م.

[2] جيمس كاثراث، مذكرات أسير الداي كاثكارث قنصل أمريكا في المغرب ترجمة إسماعيل العربي، ديوان مطبوعات الجامعية 1982 م.

[3] مسعود فلوسي، المرجع السابق,ص06.

[4] المرجع نفسه,ص06.

[5] الحبيب الحاكمي ,المرجع السابق ,ص87.

- الإسلام مجده الأول، القرن 8-11 م لموريس لومبار مترجم عن اللغة الفرنسية عن المؤسسة الوطنية للكتاب 1984 م من 319 صفحة.
- سقوط غرناطة آخر المماليك الإسلامية بالأندلس لواشنطن ايرفرينج على المؤسسة الوطنية للكتاب، سنة 1884 ويحتوي على 501 صفحة.
- مسرحية الثائرة لأوسكار وايلد[1].
- مذكرات الكولونيك أسكوت، عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر، ترجمة إسماعيل العربي، 1841، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1981، يحتوي على 219 صفحة[2].
- الدراسات العربية في الجزائر في عهد الاحتمال الفرنسي (1862/1830) لماسي وهو ترجمة من اللغة الفرنسية عن وزارة الثقافة سنة 2007 م.
- لم يكتفي بالترجمة من الإنجليزية والفرنسية إلى العربية بل ترجم أيضا من العربية إلى غيرها من اللغات، ومن ذلك ترجمة لكتاب "الجغرافيا" لابن سعيد المغربي إلى اللغة الفرنسية.
- "المعجم الحواضر الإسلامية بالأندلس"
- "معجم الحواضر الإسلامية بالمغرب"[3].

اهتم بالدراسات التاريخية المتعلقة بجهود المسلمين ودورهم في الحضارة الإنسانية أصدر عدة كتب في هذا الموضوع منها:

- تاريخ الرحلة والاستكشاف في البر والبحر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986 م
- دور المسلمين في تقديم الجغرافيا الوصفية والفلكية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994 يتكون من 421 صفحة.
- معجم الجغرافين والفلكين العرب[1].

---

[1] مسعود فلوسي، المرجع السابق,ص04.,

[2] الكولونيل سكوت، مذكرات كولونيل سكوت، ترجمة إسماعيل العربي 1841.

[3] مسعود فلوسي، المرجع السابق,ص04.

- كما عالج قضايا المعاصرين ووافقهم في مختلف بلدانهم، ومن مؤلفات التي أصدرها في هذا الإطار هي:
- حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، يتكون من 499 صفحة.
- الإسلام والتيارات والحضارات في شبه القارة الهندية، دار العربية، للكتاب، 1985، يحتوي على 488 صفحة[2].

مقالاته:

كانت له العديد من المقالات المنشورة في مختلف الجرائد كالبصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعارها العروبة والإسلام في السنة الثانية من السلسة الجديدة ورئيس التحرير بها محمد البشير الإبراهيمي، ومن بين مقالاته التي تحصلنا عليها لدينا:

1.مقالة المعنون بـ "من لجنة التعليم" تمثل في رسالة عن المكتب الدائم للجنة التعليم العليا لرد على الطالبين في انخراط في سلك التعليم التابع لجمعية العلماء، وفي نهاية المقال كتب "إسماعيل العربي رئيس اللجنة التعليم العليا"[3].

2.مقال بعنوان "إلى القائمين بأعمال المديرين"، تمثل في إعلان مع بداية العام الدراسي للمعلمين الذين وضعتهم لجنة التعليم العليا في المدارس ذات المعلم الواحد، يطلب منهم أن يوافوا واشتمل التقرير على مجموعة من النقاط منها يرسلوا رأيهم عن نشاط الجمعية المحلية واهتمامها بالمدرسة[4].

---

[1] مسعود فلوسي، المرجع السابق,ص04.

[2] الحبيب الحاكمي ,المرجع السابق ,ص87.

[3] إسماعيل العربي، من لجنة التعليم، "البصائر"، دار الغرب الإسلامي، م 2، ع 46، 90،(1367 هـ، 1368 هـ/1948 م، 1949 م)، ص 358.

[4] إسماعيل العربي، إلى القائمين بأعمال المدرين، المرجع السابق، ص 323.

3.مقال آخر بعنوان "إلى المعلمين عموما" نشر بمناسبة حلول العطلة الصيفية لوافي المعلمين المكتب الدائم بعنوان إقامتهم في فصل صيف[1].

4.مقال "من لجنة التعليم العليا" هو إعلان بقرار سحب الأستاذ على شنتير الذي أرسل لمدير المدرسة وذلك لعدة أسباب لم ينشر تفاصيلها...[2]

5.مقال بعنوان "الامتحانات السنوية في مدارس العلماء المسلمين الجزائريين"، المتمثل في قرارات لجنة التعليم العليا بالعاصمة بعد عقدها لاجتماع طارئ نظم من طرف رئاسة جمعية العلماء[3].

6.مقال تحت عنوان "ما هي الشروط النهضة الجزائرية"[4].

7.مقال "نظام للتعليم تقوم به الأمة"، تكلم فيها عن نظام التعليم في الجزائر والمزايا التي يشتمل عليها والجهود التي بذاتها الجنة في سبيل تطور وتنظيم هذا النظام من خلال إيجاد برامج التعليم والمدارس تحت إشرافها وغيرها من المهام[5].

8.مقال "قرارات لجنة التعليم العليا"، تحث فيها عن الاجتماع المهم من طرف المكتب الدائم للجنة التعليم العليا في قسنطينة بمركز جمعية التربية والتعليم بحضور جميع الأعضاء، ثم فيه تحديد مجموعة من القرارات في مصلحة تنظيم التعليم، نشر فيها بعض القرارات بطريقة ملخصة منها قرار تنبيه الجمعيات المحلية إلى ضرورة الاشتراك في الصندوق العائلي[6].

---

[1] إسماعيل العربي، إلى لجنة المعلمين عموما، المرجع السابق، ص 346.

[2] إسماعيل العربي، من لجنة التعليم العليا، المرجع نفسه، ص 211.

[3] إسماعيل العربي، الامتحانات السنوية في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص 239.

[4] إسماعيل العربي ، ماهي شروط النهضة الجزائرية ، المرجع نفسه، ص 346.

[5] إسماعيل العربي، نظام للتعليم تقوم به الأمة، المرجع السابق، ص 22.

[6] إسماعيل العربي، قرارات لجنة التعليم العليا، المرجع نفسه، ص 29.

9.مقال "أهداف التعليم العربي في الجزائر، يدعوا فيها إلى الاقتباس من بعض الأتناليب الأوروبية والأمريكية في التعليم والاستفادة من تقدم التربية الحديثة وعلم النفس، بشرط ألا يمس هذا الاقتباس جوهر الأسس[1].

10. مقال، "مذكرة توجيه في التربية"[2].

11. مقال، "بلاغ من إدارة مجلة إفريقيا المالية"[3].

هذه مجموعة المقالات المنشورة في جريدة البصائر.

وأما من بين المقالات التي نشرها المؤرخ إسماعيل العربي في مجلة الأصالة التي أصدرتها وزارة التعليم مجلة ثقافية، فقد تحصلنا على مقالة واحدة بعنوان:

1- "صنهاجة وكتامة وغيرها من البربر سكان شمال إفريقيا"[4]:

- مجلة إفريقيا الشمالية:

أنشئها الأستاذ إسماعيل العربي في العاصمة سنة 1948 م على الرغم من صغر حجمها قد اهتمت بالتربية والتاريخ والترجمة عن اللغة الفرنسية وغيرها[5].

كما أنها شهرية تخلط بين الاتجاه الوطني لحزب الانتصار والحزب الإصلاحي للعلماء، تتضمن موضوعات فكرية متنوعة صدر منها حوالي أربعة أعداد وتوقفت لصعوبات مالية[6].

كان حجم المجلة صغير وعدد صفحاتها من 50 إلى 60 صفحة، واجهتها لا تحمل أي صورة، صدر العدد الأول لها في شهر ماي 1948 حيث كتب على الواجهة

---

[1] إسماعيل العربي، أهداف التعليم العربي في الجزائر، المرجع السابق ص 29.

[2] إسماعيل العربي، مذكرة توجيه في التربية، المرجع نفسه، ص 38.

[3] إسماعيل العربي، بلاغ من إدارة مجلة إفريقيا الشمالية، المرجع نفسه، ص 20.

[4] إسماعيل العربي، صنهاجة وكتامة وغيرها من البربر سكان شمال إفريقيا،" جريدة الأصالة"، م 16، قسنطينة، الجزائر، ص 141.

[5] سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، ص 275.

[6] ناصر محمد صالح ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 م-1954 م، ط 2، الجزائر، 2006، ص 341.

الأمامية عبارة "إفريقيا الشمالية"، وتحتها عبارة "مجلة شهرية للأبحاث العلمية والأدبية والسياسية، بالإضافة إلى محتويات العدد بعنوان "موضوعات العدد" أسفل عبارة عدد مايو 1948 م، ولم يذكر رقم العدد في الداخل، وفي الواجهة يوجد سعر وهو 35 فرنك، حيث جاءت لسد الثغرات وفراغ محسوس في الصحافة العربية في الجزائر، وبين العقبات واجه الأستاذ إسماعيل العربي مشاكل مالية بسبب غلاء الورق والطباعة[1].

المطلب الثالث: دوافع الكتابة عند إسماعيل العربي

أدرك إسماعيل العربي حجم المسؤولية الواقعة على عاتقه في الكتابة حول تاريخ الجزائر وحمل لواء المقاومة الثقافية لإظهارأصالة التاريخ الجزائر وإرتباطه بالأصول الأمازيغية العربية والإسلامية ,في ظل تعددالكتابات الفرنسية التي لم تترك شاردة ولاواردة إلاونسبتها لفرنسا,وبحكم دراسته في المعاهد الفرنسية ومعرفته للغات العربية والفرنسيو والإنجليزية,فقد استهوى البحث في تاريخ الجزائر وخصص له الكثير من جهده ووقته منجزا العديد من الدراسات والمؤلفات التاريخية حوله[2].

و بحكم تواجده في منصب ديوان المطبوعات الجامعية نشر عدة مؤلفات مؤلفا في ذلك كتب منها :"العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الامير عبد القادر " , بالاضافة الى"الامير عبد القادر الجزائري مؤسس الدولة و قائد الجيش",ركز فيه على حياة الامير عبد القادر و جهاده ضد الاستعمار الفرنسي , و كان الدافع وراء هذه المؤلفات هي الفجوة في الكتابات حول المقاومة الجزائرية الباسلة, في ظل الزخم الكبير للكتابات الفرنسية .[3]

[1] فارس كعوان، المرجع السابق، ص 324.

[2] مسعود فلوسي,المرجع السابق,ص1.

[3] المرجع السابق,ص3.

تطرق الأستاذ إسماعيل العربي إلى ميدان آخرمن ميادين الترجمة ومن جملة ما قدم نذكر : "مذكرات الكولونيل سكوت عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر"، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا"، مذكرات الأسير الداي كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب، حيث قام بترجمة هاته الكتب لمدى أهميتها، حيث كان المؤرخ ثاقب النظر لأنه أشار إلى الثغرات التي لم يتناولها المحدثين.

وفي إيطار الدراسات التاريخية والجغرافية، كتب عدة مؤلفات عن مدن المغرب الإسلامي وخصوصياته البينة منها: "الصحراء الكبرى وشواطئها" ودافع الكتابة هنا لكي يخلد العادات والتقاليد الصحراء حين وصف الصحراء أنها بحيرة إسلامية عربية ولمس التطور الذي وقع فيها، وكشف مشاكلها، ومن كتب أيضا "المدن المغربية" والدافع من هذه الكتابة لتكوين صورة لحياة الشعوب، والتي استقاها من مشاهدات السياح والرحالين والجغرافيين، ولكي يستفيد منها القراء في بحوثهم، وأن هذا العمل لا يعتبر مجرد روايات للمتعة والتسلية، وإنما سيسد الثغرات في تاريخ المغرب الإسلامي[1].

وإلى جانب اشتغاله بالتأليف والترجمة اهتم المؤرخ بتخصيص التراث العربي، خاصة منه المتعلق بالجزائر والمغرب الإسلامي، حيث أخرج عددا من الكتب المطبوعة لنشر بعد ذلك في المكتبات الجزائرية والغربية ويستفيد منها المؤرخون والباحثون في التاريخ الجزائري والمغاربي والإسلامي عموما ومن هذه التحقيقات التي أصدرها نجد: "كتاب سير الأئمة وأخبارهم"، "رحلة الغرناطي"، "تاريخ افتتاح الأندلس"، وحسب حدود إطلاعي فإن المؤرخ حقق هاته الكتب لأن معظم الباحثين لم يتطرقوا إليها، فقام بتحقيقها لفائدة الباحثين في بحوثهم.[2]

كما اهتم كذلك بالدراسات التاريخية المتعلقة بجهود المسلمين ودورهم في الحضارة الإنسانية، حيث أصدر عدة كتب منها: "دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق,ص09.

[2] الحبيب الحاكمي ,المرجع السابق ,ص86.

والفلكية"، "معجم الجغرافيين والفلكيين العرب"، "تاريخ الرحلة والاستكشاف في البر والبحر"، والدوافع من هذا التحقيق لإهمال وعزوف الباحثين والدارسين والمحققين عن مجال التراث العربي وهذا حسب رؤية المؤرخ.[1]

ولم تشغله الأبحاث التاريخية عن الاهتمام بالواقع السياسي والاقتصادي العالمي، فالمؤرخ بمقتضى ثقافته الواسعة وتكوينه متعدد الجوانب وجد نفسه معينا بالواقع الدولي ومن بين هذه المؤلفات نجد: "التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المغرب"، "فصول في العلاقات الدولية"، "التكتل والاندماج الاقتصادي بين الدول المتطور"، وهي علها مؤلفات تتم عن إحاطة الواعية بالواقع السياسي والاقتصادي العالمي ولا شك أن عمله في الأمم المتحدة واحتكاكه بسياسيين والاقتصاديين من مختلف أنحاء العالم وانشغاله الدائم بهموم أمته الإسلامية كان له الدور الأكبر في توجيهه نحو معالجة هذه القضايا والتألفي منها لكي يستفيد منها القراء والباحثين في أعمالهم، حيث أنه ترك بصمته في هذا المجال[2].

يعد الاستاذ إسماعيل العربي أحد رواد المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة ،فقد كان له دور في الحركة الاصلاحية وتوعية الشباب و تثقيفهم ،و عمل على سد الفراغ الذي كانت تعاني منه الصحافة العربية الجزائرية .ورغم العراقيل التي واجهته لم يستسلم للواقع و الظروف وعمل مع النخبة والمثقفين على تغيير الواقع الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي و الحرب العالمية الثانية , وكان خير محقق و مترجم عرف من خلال أعماله التي بقيت تذكره بعد وفاته يتجه إليها الباحثون في مختلف المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو التاريخية أو الجغرافية .

[1] الحبيب الحاكمي ,المرجع السابق ,ص86.
[2] مسعود فلوسي ,المرجع السابق ,ص05.

المبحث الثاني: نشاط الامير عبد القادر الدبلوماسي مع الضباط الفرنسيين في الجزائر

المطلب 01: مراسلاته مع الجنرال ديمشال.

المطلب 02: مراسلاته مع الجنرال دروي دورلون

المطلب الثالث: مراسلات مع الجنرال بيجو

المبحث الثاني: نشاط الامير عبد القادر الدبلوماسي مع الضباط الفرنسيين في الجزائر

اعتبر المؤرخ إسماعيل العربي ان المراسلات التي وقعت بين الامير عبد القادر و الضباط العسكريين الفرنسيين المتواجديين في الجزائر في بداية الاحتلال على انها نشاط ديبلوماسي باعتبار ان هذه المراسلات و الاتصالات لدولة الامير عبد القادر الناشئة و ليست مراسلات شخصية ,و ان الضباط الفرنسيين يمثلون الدولة الفرنسية المستعمرة لدولته.

المطلب 01: مراسلاته مع الجنرال ديمشال.

لقد كانت الإنتصارات التي حققها الأمير عبد القادر في أواخر الصيف 1833 خطط تستند على ثلاث مقومات وهي توحيد الصفوف الداخلية بتوسيع القاعدة وتشديد الضغط والحصار الإقتصادي على الحاميات الفرنسية في المدن الساحلية. وتعزيز الإمكانيات المالية والعسكرية. وعزل قوات ديمشال مما إضطرت إلى تموين نفسها عن طريق البحر، وبذلك نشر القلق والتخوف مما أجبرهم على عقد الصلح والتي استغلها الجنرال ديمشال لمبادرته لإقامة إتصالات سلمية مع الأمير وإغتنم أول حادث عرض ليراسله...[1].

والجدير بالذكر أن شخصا من قبيلة البرجية. قصد إلى أرزيوا في أواخر أكتوبر لبيع المنتجات مخترقا الحصار الإقتصادي المفروض على المدينة وعلى حسب ما ذكره المؤرخ إسماعيل العربي أن هذه العملية قد تمت بإتفاق مع الأمير لإستدراج العدو، وكان برفقته جنود لحمايته للعودة لبلده. وعند العودة أرفق بضابط وجنود وفي الطريق هجم العرب عليهم وأسروا الجنود إلى معسكر[2] .

---

[1]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 24.

[2]–ديميشال :ولد في رين 1779و توفي في باريس1845تطوع في الجندية بعمر 15سنةكاحتياري ثم خدم في ايطاليا و في مدة طويلة رقي لرتبة عقيد في اسلين و وقع مع االمير عبد القادر معاهدة عرفت باسمه ينظر :اديب حرب . تاريخ العسكري والاداري للامير عبدالقادر الجزائري .الشركة الوطنية لنشر والتوزيع .1983.ص 97.

وعلى أثر ذلك بدأت المراسلات بين الجنرال ديمشال والأمير حيث كتب رسالة ليطلب إليه إعادة الجنود الأسرى في الحرب جاء فيها: " إن الأمل في تحرير أربعة من الجنود البؤساء الذين يوجدون في سجون معسكر هو الذي يجودني إلى الكتابة إليكم، وهي خطوة تمنعني من القيام بمهامي ولكن إعتبارات إنسانية تفرضها علي ". ونتيجة لذلك أطلب إليكم إطلاق سراح الفرنسين[1] .

كما رد عليه الأمير أنه لم يتضرع إليه أحد عندما وقع العرب في أسره ليعيدهم إليه. وعلى الرغم من أنه أسف لمصيرهم، فإنه بوصفه مسلما، كان يرى في إستشهادهم حياة جديدة، لكن ديمشال الذي حاول أن يقنع الأمير بهجوم خاطف نجح الأخير في صده بسهولة في 02 ديسمبر 1833، ثم ليكتب إليه مرة ثانية بإسم الإنسانية طالبا إعادة الأسرى الفرنسين ومبادلتهم بثلاث أسرى من العرب وقعوا في يده في المعركة التي جرت بين الطرفين منذ يومين[2].

لكن هذه الرسالة التي مكنته ليتدخل في صالح الأسرى الفرنسين، الذي فشلت مبادرته الأولى ثم ليدخل مباشرة في صلب الموضوع والرغبة الأساسية في عقد الصلح، لكن الأمير أراد تجنب كل ما يطلب ديمشال في عقد الصلح فأهمل الجواب هذه الرسالة ولما مضى وقت دون أيتلقى ردا على رسالة الثانية، كتب ديمشال رسالة ثالثة في أواخر ديسمبر 1833 يقول في مستهلها أنه يفترض أن الرسالة التي كتبها إليه منذ شهر لم تصل لذلك فهو يكتب إليه هذه الرسالة[3].

وإزاء وضوح نيات قائد وهران التي تجلت في إقامة علاقات بين العرب والفرنسين. وبذلك الأمير كان له إقتناع رجاله بعدم جدوى إستجابة للطرف الفرنسي الذي يبدي ميله

[1]– محمد بن الأمير، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ط 2، بيروت، 1964، ص 175.

[2]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 25.

[3]– المرجع نفسه، ص 26.

للصلح، ولذلك كتب ردا إلى القائد ديمشال حيث جاء فيها: " أما بعد.... وعلمنا أنكم تحثوننا في كتبكم ثلاثة الاقتناع عن الأسرى فإن ديننا يمنعنا عن طلب الصلح. ويسمح لنا بقبوله إذا عرض علينا. وإن المفاوضة التي تطلبونها يجب أن تكون بشروط محترمة منا ومنكم. فأفيدونا في نرسل إليكم رجلين من كبار قومنا"[1].

كما إعتذر الأمير على عدم الرد على الرسالة القائد ديمشال بأنه كان مشغولا في الوقت التي إستلمها فيه، وفي مستهل السنة التالية إستمرت المبادلات وأخذت الأهداف العامة تتضح تدريجيا وكانت رسالة ديمشال للأمير في 6 جانفي 1834. كما بين لنا المؤرخ إسماعيل العربي خطوة جدية في تقريب وجهات النظر بعد ما ورد في رسالة الأمير بإستعداد إرسال مندوبين للمباحثة مع السلطات العسكرية الفرنسية مايلي: " سنتقبلها بكل ما يليق بمقامها السامي وبشخصياتهاولكنني لا أستطيع أن أعبر لك عن سروري لو أمكن إجراء إتصالات مباشرة لمعالجة الأمور وجميع الصعوبات"[2].

حيث رد ديمشال عليه بقوله: " إنني أقدر حكمتك العليا حق قدرها وبالخصوص أن فرنسا أثبتت أنها أعظم قوة في العالم. وأن الهروب من السيطرة غير مجدية ولكن يكون نتائجها سوى أرقة دماء".

وفي هذه المرحلة من الإتصالات الأمير بالخصوص حسب ما ذكره المؤرخ إسماعيل العربي أنه أوضح نيات العدو في حجة إطلاق الأسرى وذلك لفك الخناق عنه حيث إستغلها الأمير لبث سلطانه ودولته. حيث بعث الأمير بإثنين من كبار، كمبعوثين ليجروا المباحثات مع مندوبين الفرنسين خارج أسوار وهران[3].

[1]– محمد بن الأمير، المصدر السابق، ص 177– 178.

[2]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 26.

[3]– محمد بن الأمير، المصدر السابق، ص 182.

وفي 04 فيفري وصل إبن عراش ورفيقه وإلتقا باليهوديان المردخاوي وبوشناق الذين حملوا إلى القائد ديمشال مذكرة مخنومة بخاتمه ولكنها غير موقع عليها وهذه مذكرة محررة بالعربية تحتوي على ستة شروط[1].

ذكر المؤرخ الشروط التالية على نحو التالي وقف القتال من اليوم بين العرب والفرنسين بالاضافة إلى إحترام الديانة الإسلامية وعوائد العرب....الخ. وهذه الشروط إعتبرها الأمير الأساس النهائي. وبعد المباحثات بين الطرفين أعلن ابن عراش إجراء مشاورات ومعه الرسالة الرابعة من ديمشال التي جاء فيها: " إنني أختم هذه الرسالة وأبعث إليك معها شروط السلام الرئيسية وأرجوا أن تتلقاها بإعتبارها عربون صداقة مني "[2].

وفي 25 فيفري 1834، بعث الأمير الأسرى مع وفد نحو مئة من خيرة فرسانها. لأنهم كانوا محتجزين منذ أكتوبر 1833 حيث إستقبلهم ديمشال برؤساء أركانه حربه وفرقة موسيقية. وبعد المباحثات التمهيدية بين الطرفين سلم ابن عراش إلى الطرف الفرنسي وثيقة تحتوي على شروط لإقرار الصلح وهي كالتالي:

- للعرب الحرية في أن يبيعوا ويشتروا في ميناء أرزيوا تحت ولاية الأمير، للعرب الحرية في أن يبيعوا ويشتروا البارود والأسلحة والكبريت وكل ما يتعلق بالحرب
- يلتزم الجنرال بإرجاع يهرب إليه من العرب مقيدا. لايمنع مسلم من رجوع إلى بيته من أراد ذلك حيث أظهرت هذه الشروط إعتراف الرسمي بدولته الأمير[3].

والجدير بالذكر أن ابن عراش كان مزودا بالتعليمات بأن لا يسلم لجنرال ديمشال شروط الطرف الفرنسي إلا بعد ما يعيد إليه الوثيقة التي تشمل الشروط العربية مختوما عليها بختم قائد قوات وهران وبعد تبادل الطرفين الوثيقتين مختوما عليها بخاتم الأمير

[1]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 27.

[2]– المرجع نفسه، ص 28.

[3]– محمد بن الأمير، المصدر السابق، ص 184.

وديمشال رأى هذا الأخير جمع الشروط في وثيقة واحدة. وعندئذ وضعت المعاهدة التي يطلق عليها المؤرخون الفرنسيون إسم معاهدة ديمشال والتي تشمل على ستة مواد مكتوبة في عمودين يشتمل أحدهما على النص العربي والثاني على النص بالفرنسية[1].

بعد توقيع المعاهدة أقام الوفد بضعة أيام. كان ذلك موضع لحفاوة القائد ديمشال وكرمه الذي أراد أن يضاهي به ما كان يسمع من كرم العرب. وبعدها عاد الوفد إلى معسكر حاملا معه رسالة من ديمشال إلى الأمير برفقة الضباط الثلاثة بوشناق وعمرو مردخاوي الذي يساهم كل منهما في المفاوضات التي انتهت بالصلح[2].

وفي 23 جانفي 1834 أبلغ الجنرال ديمشال بخبر إتصالاته مع الأمير إلى المرشال دالماتي وزيرا لحربه. عقب الرسالة الأولى التي تلقاها من الأمير والتي بعث بنسخة منها مرفقة برسالة جاء فيها مايلي: " تلقيت أمس رسالة هامة والتي تمتاز خصوصا بما تنطوي عليه من إقتباس من النصوص الدينية وإشتملت على أفكار أساسية وبالأمل والتي تلوح في وضع حد للقتال قريبا "[3].

وفي 06 فيفري، قدم الجنرال ديمشال تقريرا إلى الوزير عن المحادثات التي جرت مع مبعوث الأمير الفرنسي خارج أسوار وهران في 4 من نفس الشهر التي تكشف لنا عن عمق الرغبة التي كانت تدفع قائد وهران في مساعيه لتحقيق السلام مع العرب. جاء فيه: " إن نتيجة هذه القضية تبدو الي وراء كل ما نأمله.... وقد أقنعت الأمير

[1]– محمد بن الأمير، المصدر السابق، ص 186.

[2]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 33.

[3]– المرجع نفسه، ص 35.

بعدم جدوى جهوده وبإستحالة إنتصار علينا. وقد تطلب الأمر مني.... كتابة رسالتين أو ثلاثة قبل أن أقنعه بأن يسلم لفرنسا...."[1].

حيث ذكر ديمشال أن شروط المعاهدة لم تشتمل على ضريبة وذلك رمزا لخضوعه لفرنسا. وبذلك تعرض الجنرال للوم والنقد وقد دافع عن نفسه بقوله: " كان من مقتضيات الحكمة، تجنب جرح إحساس العرب في المعاهدة، والمطالبة بها (الضريبة) حال دونها ما نعرفه من أن المسلمين الحقيقين يشعرون بإشمئزاز لا يمكن التغلب عليه لدفع ضريبة للمسحيين[2] .

وفي 19 فيفري 1834، رد الوزير الحربية على رسالة ديمشال الأولى برسالة يعلن فيها الموافقة على مواصلة المفاوضات لعقد المعاهدة بشرط أن يصدق عليها ملك فرنسا. وكذلك إشتملت الرسالة الوزير على تعليمات بشأن النتائج المطلوب الحصول عليها في المعاهدة وهذه الشروط تتلخص في أن فرنسا تعترف بتنصيب الأمير بايا يكون مقره في معسكر. وفي مقابل ذلك تعهده بأن يدفع ضريبة سنوية بالذهب والفضة والحيوانات والحبوب وأن لا يرتبط بعلاقات تجارية إلا مع وهران. ولا يحالف مع بلد أجنبي[3].

كان الجنرال ديمشال يتراسل مع الوزير الحربية بشأن المعاهدة كما رأينا فهو لم يكن في حاجة إلى مراجعة السلطات الإحتلال حيث أن منصب الوالي العام لم يكن قد أنشئ. فكانت السلطة العليا في يد القائد العام للجيش. وكذلك إكتفى ديمشال بتوجيه برقية إلى الجنرال فوارول الذي كان يشتغل في هذا المنصب. وفي 15 فيفري أخبره بتوقيف

[1]– إسماعيل العربي، المرجع السابق ، ص 36.

[2]– المرجع نفسه، ص 36.

[3]– اسماعيل العربي ، المرجع السابق ، ص 37.

القتال وبأن يتفاوض مع العرب من أجل تحقيق هدوء الشامل. تم في 22 فيفري كتب الجنرال إلى وزير الحربية رسالة يخبره بأن الأمير سوف يوجه قوة ضد الفرنسين[1].

كما أن الوزير الحربية كان على علم بمفاوضات ديمشال كما أصدر بذلك إلى قائد وهران تعليماته سيتجنب الدخول في موضوع المعاهدة بل يكتفي بأن ينبهه وهي الملاحظة كافية بأن مسألة المعاهدة خارجة عن نطاق صلاحياته. وأن إتصالات كانت تجري مباشرة بينه وبين قائد وهران وإزاء هذه الحقيقة لم يرا القائد الجيش يدا وذلك بقوله: " إن الفوائد التي سيجنيها عبد القادر من محالفته لفرنسا ولي ضمانا جدا كافيا وذلك لنفس نياته "[2].

وفي 24 مارس 1834، كتب الأمير رسالة يقول فيها: " على الرغم من أنني أملك عدد كبيرا من الرجال والمدافع بحيث لا أخشى أحدا... فإنني أرعب في السلام هو مصدر كل خير والسلام بين العرب والفرنسيين سيكون حضيا بالفوائد"[3]

المطلب 02: مراسلاته مع الجنرال دروي دورلون:

إثر عزل الجنرال ديمشال وإستبداله بالجنرال دروي دورلون. وجد نفسه أمام واقع لا مفر منه وهو تثبت الوجود الفرنسي ومجابهة الأمير عبد القادر. في ظل التركية التي تركها سابقة والمتمثلة في معاهدة ديمشال التي لم تعترف بها السلطات الفرنسية. وأقرت بوجود دولة الأمير وحدود على الأراضي الجزائرية. وعليه قام هذا الأخير بجملة من الأعمال تناولها المؤرخ إسماعيل العربي على النحو التالي[4].

[1]– ا سماعيل العربي ، المرجع السابق، ص 38.

[2]– المرجع نفسه، ص 39.

[3]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 40.

[4]– المرجع نفسه ، ص81

حيث بدأت المناوات الدبلوماسية وفق ما تناوله المؤرخ حيث كانت بداية المراسلات من 24 فيفري 1835. وكانت فحواها وعنوانها المؤرخ في كتابه الموسوم بالدراسة بالمفاوضات بدون معاهدة حيث بين لنا أن كتب رسالة إلى الأمير وأعرب فيها عن رغبته في إستمرار السلام بين العرب والفرنسين وبذلك كتب رسالة إلى وزير الحربية ليخبر به على الحالة التي كانت تسود فرنسا خاصة تجارية[1].

وفي 28 فيفري وجه الوالي العام تعليمات للوزير الحربية كحافزا لاتباع سياسة اللين والمرونة. حيث طرحت مسألة الأمير والعلاقات بين الطرفين في مجلس الوزراء التي خرج بنتيجة كلف وزير الحربية بإبلاغها للوالي العام وهو عدم السماح للأمير بتنظيم مركز فريد للسلطة في ايالة وتخوفهم بأن يوجهها ضدهم لاحقا[2].

وبذلك ينصح مجلس الوزراء إلى الوالي العام بتدعيم المواقع التي تستطيع القوات الفرنسية الدفاع عنها وإستخدامها. وفي ذات السياق ستلعب المفاوضات دورا هاما بطبيعة الحال. والأهم أن الطرف الفرنسي يقبل المفاوضات وذلك للضعف الذي يعانون منه خاصة القوة المادية[3].

وعلى عكس موقف الأمير الذي أتاحت له قوته العسكرية والإقتناع بعدالة قضيته فرصة لإقامة علاقاته مع العدو على أساس من الصراحة والوفاء بالتزاماته في نطاق المعاهدة حيث بين لنا المؤرخ أن المفاوضات في ذهن الأمير هي أن يتنازلالعدو عن المدن المحتلة والمناطق المجاورة لها. في المقابل اعتراف الفرنسيين بسلطانه على ولاية تيطري ووهران وأن الوالي العالم يقوم بستهيلات طفيفة في الأمور التجارية مثل السماح

[1]– تعريف دروي دورلون:ولدفي 29جويلية 1765في ريس و توفي في 25جانفي 1844في باريس,عسكري فرنسي,من جندي بسيط في الثورة ,و اصبح جنرالا عام 1799,و حصل على كونت ا لامبراطورية من قيب نابليون.ينظر :إسماعيل العربي ,المرجع السابق ,ص81.

[2]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 82.

[3]– المرجع نفسه، ص 83.

له بالشراء السلاح والذخيرة من فرنسا في قوله: " إن الأمير يحتاج إلى الأسلحة والذخيرة للدفاع أكثر مما يحتاج إلى أي شيء آخر في الوقت الحاضر[1].

وبذلك يمكن للسلطات الفرنسية أن تمده بالأسلحة والذخيرة بحيث تعوض له ما يستهلكه منها. أما التي يقتنيها من المصانع وهران بشرط يدفع ثمنها نقدا. كما أن يرد دروي دورلون على اهتمام المجلس الوزراء بالأمير وذلك للحيلة التي ينتهجها دون زيادة قوة الحربية للأمير بقوله: " سأقبل بالوضع الحالي في الوقت الذي أعمل فيه في النشر لوضع حد لنمو قوة الأمير العسكرية وأحافظ على العلاقات بينا وبينه[2].

إن التخوف من نمو قوات الأمير سينعكس أيضا على تعليمات دروي دورلون إلى الجنرال تريزل حيث يعلمه على عمل لعقد معاهدة جديدة تقوم على أساس الإعتراف بالسيادة الفرنسية ورسم الحدود وهذا التخوف ينعكس في قول تريزل: " أعلمك أن نيتي والنية الحكومة: هي منع نمو قوة عبد القادر نمو كبيرا، ولذلك يجب العمل لعقد المعاهدة جديدة تقوم على أساس الإعتراف بالسيادة الفرنسية، وتحديد الأراضي التي يمد عليها سلطانه ونمط تجارته مع الخارج "[3].

كما أن من خلال ما بينه المؤرخ أن رسالة التي وجهت إلى الوزير الحربية في الأوائل من أفريل 1835 أوضح أن المفاوضات يتعرضها عقبات وذلك لسيرها ببطء وأن إعتراف بالسيادة الفرنسية ليست أمرا سهلا وخاصة عقبات الوالي العام والتي تتمثل في ترخيص الذي طلبه الأمير لإستراد الأسلحة والذخيرة لمقاومة أعدائه وخاصة فيما يتعلق بالمدية الذي ينوي إقامة سلطة عليها[4]

[1]– إسماعيل العربي، المرجع السابق ، ص 85.

[2]– المرجع نفسه، ص 86.

[3]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 86.

[4]المرجع نفسه , ص87.

غير أن الوالي العام يتساءل في قلق، هل يقنع الأمير بإمتلاك وهران والتيطري، دون أن يحاول مد سلطانه على قسنطينة. لهذا تبدوا الوزير الحربية أن المفاوضات هي مسعى لتخلص من الظروف المحيطة والتي جاءت مقترحات لتكون أساس التفاوض وهذه الشروط يحددها الوزير والتي تنص على مايلي:

- يعترف الأمير بالسيادة الفرنسية.
- تحديد مملكة الأمير بنهر شلف شرقا[1].
- الترخيص للفرنسين وغيرهم بالسفر في ولاية وهران.
- ضمان حرية التجارة حرية تامة.
- إلتزام الأمير بأن لا يمارس تجارة التصدير إلا في الموانىء التي يحتلها الفرنسيون[2].

ولضمان تنفيذ هذه الشروط يقدم الأمير رهائن يقيمون عند قائد وهران. وبذلك الوزير يعرب عن موافقة على تزويد بالأسلحة والذخيرة. وبينما كان الوالي يضع خطط على ضوء تعليمات والإرشادات كان رجل إسمه الحاج موسى قد إحتل المدية بعد المعارك خفيفة حيث بين لنا المؤرخ أن الحادث بمثابة محرك لمعرفة ردة فعل الفرنسين حيث يسارع ابن دران معتمد الأمير لتهدئة الأوضاع والتي لا تكتسي صيغة عدائية للفرنسين والتي إتجه الأمير على رأس قوة تتكون من 800 من مشاة و 3000 من الفرسان و 4 قطع مدافع[3].

[1]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 88.

[2]– المرجع نفسه، ص 90.

[3]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 91.

بعد هذه الحركة التي جرت بين الطرفين في 22 أفريل التي إنتهت بإستلاء الأمير على المدية وحقق ما كان يطمح إليه منذ سنوات وفي أحسن الظروف وأشدها بالنسبة للعدو[1].

وفي نفس الوقت بعث الأمير رسالة إلى معتمده يخبره عن تفاصيل المعركة بالمدية. ونظرا لأنه واثقا هذا الأخير سيطلع الوالي العام عن هذه الرسالة فقد كان يقصده تأثير على الروح المعنوية للعدو والتدليل على قوته العسكرية. وبذلك يبارك الوالي العام للأمير لإحتلاله لعاصمة التيطري[2].

وفي هذه المرحلة كما بين لنا المؤرخ إسماعيل العربي أن دروي دورلون يفرح لنصر الأمير وبذلك بدأت المحادثات بين الطرفين والتي تحتوي على ستة شروط وهي قريبة من نصوص معاهدة 26 فيفري وبذلك ينتظر حتى يقبل ملك فرنسا بشأنها[3].

وفي 15 ماي كتب دروي دورلون رسالة إلى وزير الحربية بشأن المعاهدة الجديدة من أجل الحفاظ على السلم وتجنب الدخول في الحرب مع الأمير. مما أثار قلق الجنرال تريزل الذي كان يحب الحروب من أجل تقلد الرتب. بالإضافة إلى ذلك تخوفهم من زيادة قوة نمو الأمير خاصة أن الإنتصارات التي حققها ترفع من الروح المعنوية للعرب وخوفا منه للإستلاء على تلمسان ولهذه الإعتبارات رفض تسليم الأسلحة التي ظل الأمير يطالب بها منذ وقت وجراء عدم تسليم الأسلحة للأمير منع من وصول الخيول إلى أسواق وهران[4].

[1]– إسماعيل العربي ,المرجع السابق، ص 92.

[2]–المرجع نفسه، ص 93.

[3]– إسماعيل العربي ,المرجع السابق، ص 96.

[4]– المرجع نفسه ، ص 97.

ومن جهة أخرى حمل الأمير رسالة إلى وزير خارجية التي رحب في مقدمتها بالوالي العام ويذكره بمعاهدة السلام وحسن الجوار التي تربط بين الطرفين. حيث أراد الوالي العام أن يجتمع مع الأمير لإجراء مباحثات معه وأقنعه تريزل بأن المقابلة إجراء غير سياسي وبصفة الوالي العام حليفا وصديقا له سوف يمنحه المدافع والقنابل سواء عن طريق البيع أو الإعارة وإرجاعها فيما بعد حسب ما بينه المؤرخ[1].

كما عرج المؤرخ على مختطفات من نوايا الجنرال تريزل للقضاء على قوات الأمير وذلك بعقدة اتفاقا مع الدوائر والزمالة. ثم حركته في 16جوان على رأس جيشه ووقع إتفاق مع القبائل الثائرة ثم سار إتجاه معسكر وخيم في نهر تليلات[2].

وعلى إثر ذلك الحدث قدم الأمير إحتجاج للوالي العام وإعتبره مخالفا للمعاهدة كما طلب بمعاقبة تريزل وتعين شخص آخر مكانه. وفي ذات السياق في 23جوان يوجه هذا الأخير رسالة إلى الوالي العام بإقتراح على تعين أغا أو بالشا على الزمالة الأمير وذلك بإقتراح من القبائل. حيث قام بحمايتهم من الأمير وبذلك قدم له الوالي توبيخ فهو ملزم بنصوص المعاهدة بين الطرفين[3].

المطلب الثالث: مراسلاته مع الجنرال بيجو

منذ تواجد الجنرال بيجو في أرض الجزائر في 6 جانفي 1836، خلفا للجنرال دولي درلون حيث قام بسلسلة من المناورات السياسية والعسكرية ليهدف من ورائها تثبيت

---

[1]– إسماعيل العربي, المرجع السابق، ص 99.

[2]– بيجو(1782–1849):مريشال فرنسي وحاكم عام على الجزائر مابين (1841–1847),والمعروف بسياسة الأرض المحروقة ,نشط بعد ثورة جويلية1830,وقد كانت له مؤهلات سياسية وعسكرية أهلته ليعين قائدا عسكريا في وهران سنة 1836,أين كان الجيش الفرنسي يعاني من ضربات الأمير عبدالقادر ,في نهر التافنة فكانت له مواجهات معه ينظر : Narcisse Faucon.Livre Dor deL algerie1830–1889 ;preface M.le colonel trumlet.Tl.paris1889pp128–129.

[3]– إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 103.

الوجود الفرنسي، خاصة في منطقة وهران والمنطقة الغربية في ظل اشتداد مقاومة الأمير عبد القادر، فعرض بيجو خدماته على وزير الحربية لتعيينه قائد لقوات الاحتلال في مدينة وهران، بشرط واحد وهو منحه لصلاحيات الضرورية للتعاقد مع الأمير، وإذا فشل في هذه المهمة يقوم بحملة عسكرية واسعة النطاق ضد الأمير[1].

ذكر إسماعيل العربي في كتابه ان وزير الحربية قد وافق على تكليفه بهذه المهمة وحدد له في تعليماته ثلاث نقاط تكون أساسا للمفاوضات مع الأمير وهي: الاعتراف الأمير بسيادة الفرنسية وحصر مملكته في ولاية وهران والاحتفاظ لفرنسا بمنطقة ضيقة في ولاية وهران تمتد من وادي الهبر حتى ربوصالدو (الوادي المالح)[2].

في 5 أفريل 1837، وصل بيجو إلى وهران خلفا للجنرال دولي درلون حيث وجد تحت تصرفه جيشا ضخما ووسائل للنقل، وبدلا من أن يبدأ عهده بالسعي لربط اتصالات بالأمير من أجل إقامة علاقات سلمية مع العرب، شرع فور وصوله بإذاعة سلسلة من المناشير والإنذارات ضيقت في لهجة من الغطرسة والتعجرف بإصدار أوامر بإعداد حملة لفك الحصار على حامية تلمسان[3].

وحسب ما أشار إسماعيل العربي أنه في 12 أفريل 1837 وجه بيجو إلى الأمير رسالة كان قد عرض مشروعها على وزارة وافقت عليها وجاء فيها: "أستطيع أن أعرض عليك السلام بصراحة نبيلة، لأنني أحس في نفسي بقوة تامة، بتكوين جيشي وبنشاطي وحيويتي الشخصية,ان قوتي في هذه المرة تبلغ ثلاث أضعاف قوتي في السنة الماضية" ثم يضيف "والفرنسيون مثل الرومان، لا يعتقدون الصلح إلا حينما يشعرون بالقوة"[4].

ويختم بيجو قائلا:

---

[1] محمد بن الأمير، المصدرالسابق ، ص 280.

[2] اسماعيل العربي ،المرجع السابق، ص 126.

[3] المرجع نفسه، ص 127.

[4] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 129.

"إذا كنت تنصت إلى صوت الإنسانية والحكمة، فابعث إلى برجال تثق بهم ليحملو إلى مقترحاتك لكي أحولها إلى ملك الفرنسيين"[1].

كما ذكر المؤرخ من خلال هذه المناورات بأن الأمير عبد القادر لم يأبه بما تنطوي عليه رسالة بيجو، فبعث إليه وسيطة ليقدم إليه تحياته ويرحب به، وحمله رسالة قائد وهران، وجاء فيها: "إنني أشد الناس رغبة في حصول العافية، وأشدهم بغضا لسفك الدماء، بدون موجب شرعي، وإنها 'فرنسا) لتعلم أنني راغب في عقد الصلح وإقامة دعائمه على أساس قوي لا يتضعضم ويشهد بذلك ما خابرتها به على يد سفيرها في طنجة..."، حيث أن الرسالة تشير إلى المسعى الذي قام به الأمير في منتصف شهر فيفري 18736، حين كتب إلى قنصل فرسنا العام في طنجة رسالة عرض فيها استعداده لاستئناف المحادثات التي بدأها مع كولوزيل وواصلها مع دوري دورلون[2].

وحسب ما ذكره إسماعيل العربي أنه عندما قدم الجنرال برروهارد ابن دران إلى بيجو، جرت بين الرجلين محادثات تمهيدية استعرض فيها إمكانيات عقد الصلح، وفي نفس الجلسة، عرض بيجو على ابن دران شروط الطرف الفرنسي للسلم وهي:

- أن يعترف بالسيادة الفرنسية.
- يدفع الأمير ضريبته سنوية.
- يقدم الأمير كفالة (رهان) لضمان تنفيذ المعاهدة.
- عدم الالتزام بإعادة اللاجئين من احد الطرفية إلى الآخر إلا إذا كان الآخر قاتلا[3].

وإثر هذه المقابلة عاد ابن دران إلى الأمير حاملا معه الشروط الفرنسية.

[1] إسماعيل العربي , المرجع السابق، ص 130.

[2] محمد بن الامير، المصدر السابق ، ص 268-269.

[3] المصدر نفسه، ص 269.

ولما اطلع الأمير على شروط الطرف الفرنسي التي وجدها غير مقبولة، كلف ابن دران بأن يبلغ بيجو مذكرة شفوية مضمونها أنه لم ينهزم في الحرب حتى يقبل شروطا أكثر اجحافا من الشروط التي اشتملت عليها معاهدة ديمشال[1].

وحسب ما تناوله إسماعيل العربي أن هذه التأكيدات من مفاوض الأمير تبدو قيمتها بوضوح، إذ عرفتا أن إشاعات كانت تروج في وهران في نفس الفترة مؤداها أن إنجلترا قد بعثت إلى الأمير بمعتمدين ليعرضوا عليه معاهدة يمنحهم بموجبها حق احتلال مدينة وهران، ومهما يكن من أمر فإن ابن دران، عاد إلى معسكر ليقدم إلى الأمير تقريرا تجاه مباحثاته مع بيجو بعد وعد الأخير بأن يكتب إليه ليعرفه بموقف الأمير تجاه ردود فعل الفرنسية، بالرغم من أن هذه الردود كانت سلبية فإن اتصالات ظلت مستمرة بين الأمير ومفاوضه من جهة، وبين ابن دران وبيجو من جهة أخرى[2].

وفي 10 ماي 1837 وصلت إلى الأمير رسالة من الوالي العام لا نعرف محتواها لأننا لم نعثر على نصها حسب ما ذكره إسماعيل العربي، رد عليها الأمير: "إذ كنت ترغب في استتباب السلام وفي صداقة العرب بصفة دائمة فنحن قاب قوسين أو أدنى من هذا الهدف"[3].

وحسب ما ذكره إسماعيل العربي أن الأمير عبد القادرأخبر الوالي العام أنه دخل في مفاوضات مع بيجو من أجل وقف القتال وعقد الصلح وعلى إثر ذلك سافر الأمر إلى ولاية تيطري ليتبين سلطانه الشرعي على هذه الولاية من جهة، ولكي يقترب من الجزائر من جهة أخرى، لتسهيل الاتصالات بينه وبين الوالي العام، دامرمو، وبهذه المناورة

[1] محمد بن الامير ,المصدر السابق، ص 298.

[2] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 128.

[3] المرجع نفسه، ص 129.

البارعة، أسفر الأمير بيجو بوجود دليل للمفاوضة ولعقد الصلح في الوقت الذي كان فيه الحقد والمنافسة بين الوالي العام وقاد قوات وهران.[1]

وحسب ما تناوله إسماعيل العربي أن بيجو غضب عندما أدرك خصمه الأمير في مركز الأقوى من مركزه للمناورة في هذه اللعبة الدقيقة[2].

وفي 17 ماي 1837، كتب دامريمون ردا على عرض طلب فيه الأمير إجراء مفاوضات معه وقد جاء في رسالته والي العام قوله: " تخبرني بأنك على اتصال بالقائد الأعلى لقوات وهران وتسألني عما إذا كان لمعاهدة تعقدها معه نفس القيمة التي تكون لمعاهدة تعقدها معي، أم أن أحدنا يفكر بطريقته غير الطريقة التي يفكر بها الآخر"[3].

وحسب ما ذكره إسماعيل العربي أن هذه العبارات تكشف لنا بوضوح نية الوالي العام في أن يمارس الإدارة السياسية، وعن رغبته في تحويل مائدة المفاوضات على الجزائر[4].

وفي 18 ماي 1837 وهو اليوم التالي لاستسلام رسالة دامريمون بعث برسالة إلى معتمده، يرد فيها على الرسالة التي لم تعثر على نصفها وعلى ترقيمها وهذا حسب ما ذكره إسماعيل العربي في كتابه وجاء فيها: "فهمت من رسالتك أن الجنرال بيجو يقبل شروط المعاهدة التي تتعلق بالحدود في غرب وهران، ولكنه لا يقبل الشروط التي تتصل

[1] اسماعيل العربي، المرجع السابق ، ص 200

[2] دامرمون. لد 8 فيفري – 1783 وقتِل 21 اكتوبر (1837 قائد عسكري فرنسي، والحاكم العسكري الفرنسي للجزائر. وقد قتِل في حصار قسنطينة. صل على دراسته العسكرية بفونتان بلو تخرج بموجبها ضابطا برتبة ملازم في 16 مايو 1803، وشارك في العديد من الحروب التي خاضتها فرنسا ضد إسبانيا وغيرها.ينظر:سعيدوني,عصر الامير عبد القادر الجزائري,2000.ص212.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 130.

[4] المرجع نفسه، ص 132.

بامتداد الحدود شرق، وأنه يريد أن تكون البلدية تحت سلطاته، وكذلك المسلمون الذن يقطنون في متيجة"[1].

وفي 19 ماي 1837 رد ابن دران على رسالة الأمير برسالة مقتبضة كتبها من وهران وجاء فيها: "إن ما ذكرته عن متيجة وقبول المقترحات التي تتعلق بولاية وهران (فقط)، أمر مستحيل فإن من غير الممكن أن تقوم دولة واحدة بعقد معاهدتين بشأن نفس الأراضي، وستعرف بعد أيام قليلة من يستطيع عقد المعاهدة وأنني أرى أن فرنسا لا تفهم مستلزمات قوانينك، كما أنها لا تفهم قيمة الأمة الفرنسية وشرفها"[2].

ذكر إسماعيل العربي أن المفاوضة استؤنفت في 24 ماي 1837 بين سي حمادي وبيجو وبعد الاجتماع الأول عاد المعتمد الجزائري ثم رجع إلى بيجو يحمل معه مقترحات أخرى كانت أساس الاستئناف المفاوضات[3].

وأوضح إسماعيل العربي أنه في 15 جوان أن خطوط الرئيسية لمشروع المعاهدة التي سيوقعها لويس فيليب قد ظلت بدون تغيير يذكر، كما ظلت الاتصالات جارية بين بيجو وزير الحربية، تشمل معاهدة تافنة التي وقعها الأمير عبد القادر والجنرال بيجو قائد قوات الفرنسية في وهران في 30 ماي وصادق عليها لويس فيليب، ملك فرنسا في 15 جوان 1837 احتوت على 12 مادة من بينها نذكر:

المادة الأولى: يتعرف الأمير عبد القادر بالسيادة الفرنسية في إفريقيته

المادة السابعة، يسمح للأمير بشراء البارود والكبريت والأسلحة التي يحتاج إليها من فرنسا[4].

[1] إسماعيل العربي،المرجع السابق ص 133.

[2] المرجع نفسه، ص133.

المرجع نفسه,ص137.

[4] المرجع نفسه، ص140.

وقد بين لنا امؤرخ أن الأغلبية الساحقة من الرأي العام ومن أعضاء البرلمان، فقد تلقت خبر الصلح بفتور وقلة الاكتراث ولكن بعض المسؤولين سيستذكرون هذه الوثيقة ويعتبرونها كارثة سياسية بالنسبة لفرنسا[1].

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص135

المبحث الثالث: نشاط الأمير عبد القادر الدبلوماسي خارجيا

المطلب الأول: ضبط العلاقة مع المغرب

المطلب الثاني: علاقته مع دول الإسلامية (تركيا)

المطلب الثالث: علاقاته مع الدول الأوروبية (فرنسا وبريطانيا)

المطلب الأول: ضبط العلاقة مع المغرب

لقد عرج إسماعيل العربي في كتابه العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الامير عبد القادرعلى بداية تواجد الجيش المغربي على الاراضي الجزائرية و بداية ردود الافعال بعد بيعته ,في ظل تواجد القوات الفرنسية في المرسى الكبيرسنة 1830 . وبعد تعيين السلطان المغربي عبد الرحمن واليا على تلمسان ,حيث اثار هذا تصرف موجة احتجاج من السلطات الفرنسية التي اتحذت في شكل مسعى دبلوماسي في مرحلتين[1].

المرحلة الأولى: قام القنصل فرنسي في الصويرة دولابورت بمبادرة منه وفي المرحلة الثانية اتخذ كلوزيل قضية وجه بشأنها إنذار شديد اللهجة بالتدخل العسكري إلى السلطات المغربية في أواخر ديسمبر 1830.

ولقد بين إسماعيل العربي أن الاحتجاجات الرسمية التي تلقاها السلطات عبد الرحمان، لم تثنه عن تصميمه على التمسك بتلمسان التي تعتبر مركز أماميا للدفاع عن المملكة من أجل "توحيد امسلمين والدفاع عنهم ضد الخوف من الاعداء الكفار"[2].

وذكر إسماعيل العربي أن الاحتلال استمر بضعة أشهر قبل أن يدرك السلطات فشل الملى في مهمته ليعزله، ويعين مكانه محمد ابن الحمري، الذي دخل إلى تلمسان فترتبن ما بين 8 و 22 أكتوبر 1835 تعديل الموقف لصالح المغاربة الذي تركت تصرفاتهم في عهد المولى على إثر 7 سيئا في نفوس الجزائريين وقام هذا الأخير بعدة أعمال حيث لم يقتصر على حكم تلمسان وجباية الضرائب فقط بل قام بالدفاع عن المسلمين وقام بمساعدة الدوائر والزمالة وعمل على تدعيم نفوذ المغرب السياسي وعلى نشره بمختلف الوسائل[3].

[1] إسماعيل العربي ,مرجع السابق,ص220.
[2] المرجع نفسه، ص 221.
[3] إسماعيل العربي ,المرجع السابق، ص 222.

وعرج إسماعيل العربي أنه من بداية هذا التاريخ 22 مارس 1832 أي في الفترة الفرنسية سيظهر فيها الأمير أين ثمن ببعثه في هذه الفترة وبين أن تطورات علاقة الأمير بالمغرب كانت قبل ظهوره[1].

ذكر إسماعيل العربي في نفس الفترة أن الحكومة الفرنسية وجهت مبعوثا الكونت مورني إلى السلطات ليطالب بجلاء القوات المغربية عن وهران، وتتلخص الرسالة بأن ملك فرنسا يرغب في توثيق العلاقات الفرنسية المغربية ويطلب السلطات بتخلي عن تلمسان[2].

حسب رؤية المؤرخ إسماعيل العربي أن العلاقات الأمير بسلطات المغرب دامت أزيد من 13 سنة وقد أثبت المؤرخ حسب تقسيمه إلى العلاقات التي كانت بين المد والجز أنها قد مرت بمرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: (1832-1841): عند إدراك الأمير أهمية إقامة العلاقات مع المغرب لإيجاد سند المقاومة، وأن المغرب سوف يوفر ملجأ عند الضرورة وتكون أرضه معبرا للسلاح والذخيرة في الوقت الذي يجد فيه الشعب الجزائري مساندات أخوية من الشعب المغربي[3].

وفي أواخر 1833 قام الأمير بتوجيه رسالة إلى السلطات مصحوبة بالهدايا فرد عليه برسالة وأرفق معها 600 بندقية تتمثل في السيوف وكميات من الذخيرة مما آثار قلق الفرنسيين حيث قدم الجنرال ديمشال تقريرا مفصلا لوزير الحربة بتاريخ 10 جانفي 1834 يبرز فيه عن خطورة هذا الحدث والتي تتمثل في ثقة الشعب في الأمير تزداد سبب العلاقات الطيبة التي تربطهم بسلطات المغرب[4].

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص223

[2] المرجع نفسه ، ص 224.

[3] إسماعيل العربي ,المرجع السابق ,ص 225

[4] المرجع نفسه، ص 226.

ومرة أخرى قامت الحكومة الفرنسية بتوجيه تعليمات إلى قنصليتها في طنجة بأن يقدم احتياجات شديدة اللهجة إلى السلطات ويطلب إليه وضع حد لأعماله التي لا تتنفا مع تعهداته السابقة، وقد اضطر السلطات إزاء هذه التهم الموجهة إليه إلى تقديم توضيحات لفرنسا مفادها أن الأمير يذيع إشاعات لكي يرفع مكانته لدى القبائل[1].

وعلى كل حال فإن العلاقات الجزائرية المغربية ستعترض نوعا ما وذلك بعد عقد معاهدة ديمشال في 26 فيفري 834، وبعدما يسيطر على ميناء أرزيو وميناء أرستغول، فإن الأمير لم يعد بحاجة إلى المغرب الأقصى لتزويده بالأسلحة وهذا حسب رأي إسماعيل العربي فإنه ذكر أن الانتصار الذي سحلية المقاومة الجزائرية في معركة المقطع في 28 جوان 1835 كان لها مدى قويا في المغرب الاقصى، وفي 26-27 جانفي 1836 نجد أن بعض العناصر المغربية شاركت في القتال والذي قطع فيها الأمير خط الرجعة إلى وهران على جيش تربزل بعد احتلال تلمسان[2].

كما اضطر الأمير إلى توقيع معاهدة تافتة مع الفرنسيين لضمان السلع عقد اتخاذ الاحتلال الفرنسي قرار بحرب الشرق الجزائري بعد هزيمته في قسنطينة سنة 1836 كما أن السلطات عرض على هذه المعاهدة[3].

بالرغم من معارضته فإنه في المرة الثانية قدم دعما كبيرا للأمير عبد القادر مساعدات مالية وعسكرية، مع دعم مواقفه ضد خصومه المجلس الجزائريين، وبشكل خاص حملته ضد الزاوية التيجلاتية في عين ماضي وفي المرة الثالثة حسب ما تناوله إسماعيل العربي في كتابه أن السلطات كتب إلى الأمير يشجعه ويحذره من أن يثبط هذا الحادث عزيمته، وفي نفس الوقت بعث إليه شحنات مهمة من الذخيرة والبارود

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 225.

[2] المرجع نفسه ،ص226.

[3] إسماعيل العربي ,المرجع السابق،ص227.

والرصاص، وقد صدقت التطوريات حدس السلطات المغربي من مكائد الاحتلال الفرنسي التي كانت تسعى إلى توسيع نفوذها في الجزائر[1].

وفي 1837 وجه الأمير وفدا إلى المرغب الأقصى وضع على رأسه السيد ابن عبد الله سقاط الذي حمله هدية عظيمة إلى السلطات عبد الرحمان ورسالة يذكر له فيها ما تمكن من إنجازه من الأعمال وخاصة فيما تعلق بتدريب الجيش وتنظيم الإدارة[2].

وفي 16 نوفمبر 1838 قدم دوماس تقرير إلى قائد جيش وهران وجاء فيها: "أن الشخصية التي تقوم بتزويد عبد القادر في المغرب بما يحتاج إليه من الأسلحة، هو تاجر من فاس يدعى الطالب بن جلون ويتعامل مع جبل طارق بواسطة يهودي يدعى ابن اسي الذي يعمل بصفته قائما بأعمال سلطات المغرب في المدينة"[3].

وذكر إسماعيل العربي في كتابه العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر عن شخصية يهودية اسمه مانونشي الذي رافق الكلونيل الإنجليزي، اسكوت من جبل طارق إلى الرمالة، وهذا اليهودي الذي يطلق عليه أسكوت لقب "سفير صاحب السمو الملكي الأمير عبد القادر"، وهذا الشخص هو الذي بعث به الأمير في مهمة إلى جبل طارق سنة 1840، وبعدما زوده بمبلغ كبير من المال وحمله رسائل التقديم إلى السلطات وبعض الشخصيات المهمة[4].

وفي جبل طارق، أقام المانونشي يمثل مصالح الأمير، حتى سبتمبر 1841 وقد أحاط نفسه بعدد من الأعوان لمساعدته في مهمته، وحاول هذا الأخير بتعاون مع الكلونيل سكوت، وذلك لكي يقوم بتنظيم جيش الأمير وتدريبه على القتال بطرق حديثة،

---

[1] محمد بن الأمير، المصدر السابق، ص 316-317.

[2] المصدرنفسه، ص 318.

[3] اسماعيل العربي.المرجع السابق .ص228.

[4] الكلونيل اسكوت، هو كاتب أوربي الذي كتب عن المقاومة الجزائرية من داخل المعسكر الجزائري وهو ذو جنسية إنجليزية ومسيحي العقيدة وهو ضابط بريطاني الأصل. ينظر:كولونيل اسكوت ،ترجمة اسماعيل العربي 1982.ص25.

لكن هذه المحاولات فشلت، بعدما رفضت السلطات المغربية حق المرور عبر أراضيها، ولم يتمكن أحد منهم من الوصول إلا الأميرال الكلونيول أسكوت الذي عمل في صفوف المقاومة نحو سنة وسجل مذكرات على هذه الفترة[1].

– المرحلة الثاني: حسب ما ذكره إسماعيل العربي أن هذه المرحلة استمدت الخطورة خاصة بما يتصل بسمعة الأمير في الخارج، وفي المغرب الأقصى خاصة وكان الأمير عبد القادر يستعمل خطة عسكرية مع سلطات الفرنسية وخطة دبلوماسية بالسلطات المغربي وفي هذه المرحلة ذكر لنا المؤرخ عن نشاط الحربي الذي قام به الأمير عبد القادر[2].

وذكر لنا المؤرخ إسماعيل العربي في هذه المرحلة على انهيار معركة ندورمة في أوائل مارس 1832 حيث قام الأمير بجمع المجاهدين من أبناء القبائل ونظمهم ليش معركة 21 من نفس الشهر على الجيش الفرنسي حيث كلفت العدو خسائر مهمة، كما كان الفرنسيين يطالبون من السلطات أنهم لا يريدون منه أقل من منع الأمير من أن يعبر الحدود عائدا إلى بلده، لأنهم وبالرغم من قوتهم الهائلة عجزوا عن منعه من الخروج الجزائر والعودة إليها، فهم يعترضون أن السلطات أقوى من فرنسا عسكريا.[3]

ولكن المشكلة بالنسبة لسلطات كانت سياسية أيضا فإن قطاعات هامة من العب المغربي، كانت تطالب بتدخل السلطات، لا لطرد الأمير من أراضيهم بل لمساعدته عسكريا لاسترجاع مملكته حيث كان أنصار الأمير في البلاط السلطات مقتنعين أن المقاومة الجزائرية لا تزال قوية[4].

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 231.

[2] المرجع نفسه,ص 237.

[3] إسماعيل العربي ,المرجع السابق, ص238.

[4] المرجع نفسه، ص 239.

وفي أوائل سنة 1844، قرر الأمير القيام بمبادرة دبلوماسية التي تدل على عظمته فوجه بعثة محمولة بالهدايا من بينها ثمانية من عتاق الجياد إلى السلطات وقد كلف هذه البعثة بمهمة تحذير السلطات من المشروعات التي أعدها الفرنسيون لغزو المغرب، وتلقت هذه البعثة استقبالا حماسيا من الشعب المغربي الذي تعاطف مع نضال الجزائر وعبر عن عداوته وبغضه من الفرنسيين[1].

وحسب العديد من المصادر فإن مهمة هذه البعثة كانت ذات طابع عملي ويميزها عن البعثات الدبلوماسية الأخوية التي دأب الأمير على توجيهها بين الحين والحين إلى سلطات المغرب، ومن نتائج البعثة، شعور المغرب بالخطر الذي تتعرض له الحدود الشرقية[2].

وذكر إسماعيل العربي أنه في أواخر ماي، وقعت حوادث على الحدود بين المغاربة والفرنسيين، حيث طالب الفرنسيين بأن تقوم السلطات المغربية باعتقال الأمير عبد القادر، حيث عزز الفرنسيون ضغوطهم الدبلوماسية بضغط عسكري، فشن بيجو حملة عسكرية في وحدة (17-2 جانفي) وكان هدفها هو التخريب وبعث الرعب في نفوس السكان لا مواجهة قوات السلطات وأشار إسماعيل العربي إلى علاقات المغرب وتأثيرها خارجيا[3].

وقد بين إسماعيل العربي أن سلطان المغرب قد عجز عن الوقوف في وجه الفرنسيين وعن تلبية مطالبهم، وأن الأمير عبد القادر كان حريصا عن حقن دماء المسلمين وعلى تجنب الدخول في معركة سافرة مع السلطات وقد حاول ذلك بالالتجاء إلى الحيلة ثم بإظهار القوة واستعمالها على سبيل الإنذار والتحذير، ولكن الحوادث كانت أقوى من الرجال وقد أصبح الصدام أمرا لا مفر منه، والحوادث الدموية التالية تخرج عن

[1] غسماعيل العربي ,المرجع السابق، ص 241.

[2] المرجع نفسه، ص 242.

[3] عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، الدار التونسية للنشر ، 1971 م.ص 172

نطاق المبادلات الدبلوماسية والاتصالات السليمة التي حددناها لهذه الدراسة، كما خصص إسماعيل العربي كتاب عنوانه "المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر" لشرح أكثر للعلاقات بين الجزائر والمغرب الأقصى[1].

وفي الختام ذكر إسماعيل العربي أنه عندما وجد الأمير عبد القادر نفسه مطاردا من القوات الفرنسية في الشرق ومن القوات المغربية في المغرب قرر أن يسلم نفسه في 23 ديسمبر 1847 إلى الجنرال لأمور سير وليس لسلطات المغرب عبد الرحمان[2].

وفي 22 سبتمبر 1845 دخل الأمير الجزائر حيث كان الشعب الذي أرهقته الضرائب والتعسف ينتظر بحماس لاستئناف الكفاح، وفي غضون أيام متتالية نزل الأمير بجيوش الفرنسيين هزيمتين أحدهما في جبل كركور والثانية في سيدي إبراهيم[3].

وذكر إسماعيل العربي أنه في 27 سبتمبر من نفس السنة استولى الأمير عبد القادر على جيش كامل كان يتجه إلى تلمسان، حيث خيب الأمير آمال أعدائه بعد قصف المغرب في معركة إيزلي[4] والمعاهدات المغربية الفرنسية في رسالة سطرها الكلونيل

---

[1] محمد بن الأمير، المصدر السابق، ص 470.

[2] جنرال لامورسيير: جنرال فرنسي،ولد في 5سبتمبر1806و توفي في 11سبتمبر 1865إن أفعاله أثناء الحملة الاستعمارية والمعترف بأنها حاسمة في الخطة العسكريةتتسم رغمذلك بأعمال الإبادة الجماعية وجرائم الحرب ضد سكان المغرب العربيتمت ترقيته جنرال في عام1843أثناء الحملة التي قادها الجنرال بيجوضد الامير عبد القادرفي الجزائركما استثمر لاموريسيير في السياسة وانتخب لعضوية الجمعية التشريعيةم تعيينه وزيراً للحرب في عام 1848.ينظر كمال بن الصحراوي .معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي منتصف القرن 19 شخصيات احداث المعارك دار النشر قسنطينة الجزائر جانفي 2020م.ص146.ص147.ص148.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 248.

[4]معركة إيزلي:هي معركة قامت بواد إيسلي بالقرب من مدينة وجدة المغربية في 14 اوت بين جيوش المغرب وفرنسا بسبب مساعدة السلطان المغربي المولى عبد الرحمن للمقاومة الجزائرية ضد فرنسا واحتضانه للأمير عبد القادر الأمر الذي دفع الفرنسيين إلى مهاجمة المغرب عن طريق ضرب ميناء طنجة حيث سقط ما يزيد عن 155 قتيل ثم ضرب ميناء تطوان ثم ميناء أصيلة. انتهت المعركة بانتصار الفرنسيين وفرضهم شروطا قاسية على المغرب. تمثلت هذه الشروط في استيلاء فرنسا على بعض الأراضي المغربية عقابا له، وفرضت فرنسا غرامة مالية على المغرب ومنعها المغاربة من تقديم الدعم للجزائر وابرمت اتفاقية عقابية على المغرب سميت باتفاقية لالة مغنية ينظر: إسماعيل العربي,المدن المغربية ,المرجع السابق ,ص-ص66,71.

كافينياك إلى جنرال لاموريس الذي كان قائما بأعمال الوالي العام في غيبة بيجو بتاريخ 30 ديسمبر 1845 ذكر أن: "عبد القادر أصبح سيد البلد بأسره من الحدود الشمالية حتى أعالي تافنا، أنه لنصر عظيم لعبد القادر !"

وفي هذه الهزيمة قد ألقى الفرنسيون المسؤولية فيها على المغرب الأقصى كما عبر عن ذلك أحد كتاب الاستعمار بقوله: "هو الذي قدم أراضيه لعبد القادر ليهيأ فيها بكل هدوء عدوا له علنيا".[1]

وقد ذكر إسماعيل العربي في كتابه العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر أن سلطات المغرب عبد الرحمان اعتقد أن سبب هذه الكوارث وما أصاب مملكته في انهيار سياسي وعسكري هو الأمير عبد القادر وكان يعهد أنه لولا الأمير لتركه الفرنسيون وشأنه، حيث قرر هذا الأخير تصفية حسابه ليس مع القوات الجزائرية فحسب ولكن أيضا مع القبائل الجزائرية ولما اتضح أن هذه الأعمال لا تكفي للقضاء على مقاطعة الأمير عبد القادر الذي لم يبقى مكتوف الأيدي إزاء هذه الأعمال الاستفزاز والعوان اتخذ السلطات إجراءات عسكرية وأن الجيش الامبراطوري سوف يجهز نفسه ويعبئ القوات لا لأخذ الثأر من الفرنسيين، بل لمطاردة الأمير عبد القادر استجابة لرغبات الفرنسية التي تزداد إلحاحا مع الأيام[2].

في 30 أفريل 1847 كتب دوشاطو معتمد فرنسا رسالة إلى سيدي محمد ابن إدريس، يقول: "إن الإمبراطور هو الذي يستطيع طرد عبد القادر وليس من الممكن الاعتماد على سكان المغاربة للهجوم على رجل يقود المجاهدين"[3].

---

[1] اسماعيل العربي ،المرجع السابق ،ص24.

[2] عبد الجليل التميمي،المرجع السابق ، ص200.

[3] اسماعيل العربي ,المرجع السابق ,ص25.

وبعد مناورات سياسية وعسكرية فاشلة لحمل الأمير على مغادرة المغرب من تلقاء نفسه، وجه السلطات إليه إنذارا يقول: "إما أن تسلم نفسك إلينا، وإما أن تخرج من الحدود" لكن الأمير جعل من هذه التسويات مجرد حبر على الورق[1].

تناول إسماعيل العربي أنه في خضام هذه التطورات ظهرت مساعي قنصل بريطانيا في تونس حيث سافر هذا الأخير إلى جبل طارق واجتمع بحاكم الجزيرة وأقنعه بضرورة التدخل لدى السلطات للدفاع عن قضية الأمير حيث ظهرت مساعي الحكومة البريطانية على فرنسا بقيام بمساعي حميدة لتسوية النزاع بينها وبين المغرب حيث حاولت فرنسا تهدئة مخاوف بريطانيا بشأن نياتها في المغرب[2].

وأوضح إسماعيل في كتابه إلى محاولة الفرنسيين لاعتقال الأمير في قصفهم لمنطقتين صويرة وطجة، حيث بعث الأمير خليفته (بوحميدي) إلى المعسكر الفرنسي للتفاوض من أجل عقد معاهدة جديدة غير أن هذه المحادثات انتهت بالفشل[3].

إن وقوف المغاربة مع الأمير عبد القادر حسب ما أتى به إسماعيل العربي أنه نتج عنها تهديدات فرنسية للقضاء على مقاومة الأمير عبد القادر الذي لم يبق مكتوف الأيدي إزاء أعمال الاستفزاز والعدوان[4].

المطلب الثاني: علاقته مع دول الإسلامية تركيا

لقد كانت علاقات الأولى والتي تتبادر في الذهن أنها علاقة تجاهل لاسيما وأن الجزائر كانت لا تزال تابعة للباب العالي لكن استغربنا أن تركيا لم تهدد بعمل حربي ولم تقدم احتجاجا ضد المعتدي وفق ما بينه لنا إسماعيل العربي، حينما سقطت إدارتها

[1] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق ،ص203.

[2] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 244.

[3] إسماعيل العربي، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر,المرجع السابق، ص 305.

[4] المرجع نفسه، ص 306.

الاسمية في الجزائر وخلعوا الداي الذي يحكم باسم السلطان وشتتوا جيشه الذي كان يتكون من أتراك، وقد أشار المؤرخ على أن والحقيقة التي تتردد في الاعتراف بها حتى بعد زوال الاستعمار كان الأمير ورجال المقاومة الأولى يدركونها بوضوح حيث كانوا يعرفون ما كان عانيه الشعب من القساوة الحكم التركي وفساده بالرغم من العلاقات الشخصية التي تربط باي وهران بأسرة الأمير كانت طيبة[1].

كما أن في أواخر ق الثامن عشر ميلادي كانت العاقات بين أسرة الأمير والأتراك تسودها العنف والقمع واتساع الهوة بينهم، بعدما تحولت بقايا الميلشنا التركية إلى الجنود المرتزقة تقاتل في صفوف العدو، هذا ما حدث خصوصا في تلمسان[2].

وفي أوائل 1836 بحث مجلس الشورى للسلطات بأن يعيش أحمد باي باشا، ويوجه رسالة له لمواصلة الكفاح ضد الفرنسيين وفي فيفري 1837 التجأ الباب العالي عن طريق سفيره في فينا ورجاه أن يتدخل لدى الحكومة الفرنسية لإعادة الجزائر إلى تركيا[3].

وفي 11 جوان وجه السفير العثماني رسالة إلى وزير الخارجية الفرنسي يطلب منه تحديد موعد لمقابلته، وفي هذه المرحلة كان على علم بخبر التعاقد بين فرنسا والأمير، لأن السفير السلطان يذكر في هذه المذكرة سبب وضع شخص عادي تابع للسلطة العليا، كما تجلى رد وزير الخارجية على هذه المذكرة بتاريخ 18 جوان 1836 وأوضح فيها أن فرنسا لم تعترف بأحقية أي دولة أجنبية في التدخل في شؤون الجزائر سابقا، كما ختم الوزير مذكرته بقوله أنه يعتبر هذا الرد كافيا على مسعى باب العالي[4].

---

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 270.

[2] المرتزقة : هو كل شخص يقوم بعمل مادي بغض النظر عن نوع العمل و يطلق على القوات المسلحة لبلد اجنبي من اجل المال .ينظر: خميلي صحرة ,مفهوم المرتزقة في قانون الدولي الانساني , "مجلة البحوث" , العدد10,ج2،جامعة الجزائر2016.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 27.

[4] المرجع نفسه ,ص28.

وفي نفس الوقت تقريبا اشتد قلق الباب العالي وذلك من أجل معاهدة التافنة أعادت للجزائريين نحو ثلاث أرباع وطنهم المغتصب، كما أن وجه الوزير الخارجية للسلطات أوامر إلى نوري أفندي بأن يعرقل تنفيذ معاهدة التي تربط الأمير بالحكومة الفرنسية[1].

والجدير بالذكر أن الأمير عبد القادر استطاع أن يبدي موهبته الدبلوماسية وأن يتظاهر في مراسلاته مع الباب العالي، بأنه خال البال ولا يعرف شيا عن موقف تركيا منه، وأول مسعى له مع الباب العالي هو الرسالة بتاريخ 24 أكتوبر 1840 التي ذكرها عبد الجليل التميمي أنه اطلع على ملخص باللغة التركية في أرشيفات رئاسة الوزارة التركية حسب إطلاع المؤرخ إسماعيل العربي، وقد جاء فيها خصوصا قول الأمير ويتضح لنا منه إلحاحه على تبرير اتفاقيات الصلح التي عقدها مع الفرنسيين بقوله: "لم أكن متفقا مع الفرنسيين... وحسب مبادئ الإسلام، يسمح باستعمال الحيلة مع العدو، وهذا ما قمت به اتجاه الفرنسيين"[2].

وحسب ما أبرزه لنا إسماعيل العربي أن حمدان خوجة الذي يرتبط بعلاقات طيبة مع الأمير والذي عاش فترة من الزمن في اسطنبول ويتمتع بمكانة لدى السلطات العثمانية هو الذي حبذ إليه فكرة التواصل مع الصدر الأعظم وبذلك حمدان يرى من جيد ربط العلاقات بين الأمير وتركيا، وكان مسعى الأمير مجرد المطالبة بمد المساعدات له، فإن رسالة للأمير إلى السلطان عبد المجيد التي حملها الكلونيل أسكوت وحولت إلى القسطنطينة والمؤرخة في ديسمبر 1841.حيث يذكر الامير بعض التطورات السياسية التي وقعت بها ولاية وهران وظروف انتخابه لقيادة المسلمين ثم يشير لمعاهدة ديمشال ويسميها بالصلح كما تجنب ذكر معاهدة تافنا كليا وهو ما برزه لنا أنه كان يعرف المعارضة الباب العالي لها[3].

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 277.

[2] المرجع نفسه ، ص 277.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 281.

ولما تلقى الوزير الخارجية تركيا طلب الأمير عبد القادر بالمساعدة استدعى سفير بريطانيا وطلب منه تبليغ بريطانيا أن الأمير يطلب مساعدة من تركيا حين ذكر أن الوزارة السلطات لم تشأ أن ترد على طلب الأمير قبل أن تعرف تحفظ وتعكس مع بريطانيا[1].

وفي 21 جوان 1842 سلم السفير البريطاني مذكرة إلى الباب العالي حيث ذكر فيها أن جلالة الملك ترى أن الباب العالي سيتصرف بحكمة إذا رفض طلب الأمير، ومما لا شك فيه أن كل المساعدات التي تقدمها له سوف تكشف أمرها، كما أشار إلى أن برزت عدة محطات من خلال سفراءها وآثار جدلا وتدخل في سفارة التركية[2].

وفي سنة 1847، قام اللورد أبردين افشاء مسعى والذي كان من المفروض إبقاءه سرا دبلوماسيا، ويمس العلاقات بين بريطانيا والباب العالي، سوف يوقع الوزارة الخارجية لتركيا في حرج[3].

فعندما اعلن السفير فرنسا إلى الوزير السلطان رسميا نبأ الاستسلام الأمير لفرنسا، وفي أواخر 1847 حيث علق عليه الوزير العثماني على هذا الحدث قائلا: "حسنا فقل أنسلم نفسه لكم وليس للمغاربة، ولو كنت مكانه لفعلت نفس الشيء...ففي غضون سنوات نضال لم يكتب إلينا رسالة واحدة، وأحمد باي هو وحده الذي طلب المساعدة منا ولكن ذلك دون جدوى"

وحسب ما ذكره لنا المؤرخ أن الأمير لم يعترف بالسلطة العثمانية إلا أن هذا لا ينفي العلاقات الدبلوماسية ولكنها أنتابها بعض المشاكل في العلاقات الأمير بريطانيا.[4]

[1] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 216.

[2] المرجع نفسه، ص 218.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 283.

[4] المرجع نفسه,ص285.

المطلب الثالث: علاقاته مع الدول الأوروبية (فرنسا وبريطانيا)

على ضوء إنشاء الأمير لدولته الناشئة والتواجد الفرنسي العسكري على الأرض الجزائر، حيث أضحى بذلك وجوب رسم المناطق للتواجد والعلاقات لحماية مصالح كليهما، راسل الأمير السلطات الفرنسية بذات الخصوص، إلا أن المحتل الفرنسي لم يكن على نفس الخط الذي سار عليه الأمير في علاقاته الدبلوماسية مع الفرنسيين وذلك من خلال العبارات التي ذكرها المؤرخ إسماعيل العربي في كتابه العلاقات الدبلوماسية في عهد الأمير عبد القادر[1].

كان أول اتصال وقع بين الأمير عبد القادر ودروي دورلون قد تم في أوائل أكتوبر 1834، حيث بعث الأمير الوزير الخارجية ابن عراش مع الجنرال ديمشال يحملوا الهدايا والتمنيات للوالي العام وليسلمه رسالة وذلك من أجل توطيد العلاقات والأمن والسلامة المسافريين .[2]

وفي 09 أكتوبر رد الوالي العام على رسالة الأمير، الذي أخبره فيها عن انتضاره لاستقبال الخليفة معتمدة وعندما تأكدت رغبته في إقرارا سلام، لكن العبارات الودية المزيفة سيظهرها في 10 أكتوبر لكن دروي دورلون الذي نتوقع أن تكون الوزارة قد زودته بنسخة من المعاهدة أوديمشال أطلعه على بنودها، يعترف بكل بساطة بأنه لا يعرف شيء عن محتواها ويطلب من الوزير إرسال له نسخة منها[3].

بالرغم من ذلك فهو لا يستطيع الموافقة على جميع بنودها، كما قام الوزير بتهدئة الوالي العام في رسالة بتاريخ 24 أكتوبر: "إن هذا التصرف من خلال إرسال الأمير هدايا من طرفه يدل على رغبته في أن يتعايش في انسجام معنا"، وذلك حسب إطلاع المؤرخ إسماعيل العربي في كتابه العلاقات الدبلوماسية في عهد الأمير، وبذلك ضيع

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق ، ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص 57.

[3] محمد بن الأمير، المصدر السابق، ص 224.

دروي دورلون فرصة تواجد مبعوث الأمير وديمشال معا، وظل على النفاق والمراوغة وبسبب هذه المراوغة قرر الأمير التوجه نحو المناطق الشرقية وذلك طلبا من رؤساء القبائل منطقة ملیانة والتيطري، الذين كانوا يتواجدون معه ويحثونه على زيارته لأراضيهم ولذلك لا يستطيع تأجيل هذه الزيارة[1].

وقد اكد المؤرخ أن ديمشال حث الوالي العام عن الموافقة على مشروع الأمير الذي يتضمن استقرار والسلام، لكن قائد وهران لا يشارك هؤلاء اعتقادهم، لأن الأمير بلغ أوج قوته كما قال أن الأمير خلق كثير من الأعداد من الرجال الدين معتصبين لأنه يحشد قوة كبيرة حوله وإزاء هذا الموقف كان من الممكن أن يتخذ دروي دورلون موقف يقرر فيه التعاون مع الأمير، كما قد تلقى في 24 اكتوبر رسالة من وزير الحربية ويوصيه مراقبة حالة عنابة أن تدعيم الأمير والقضاء على منافسيه بفضل تحالفه مع فرنسا مما أتاح لفرنسا الخوف من بسط سلطانه ويوجهها ضدهم[2].

ومع ذلك فإن الوالي العام سيعلن للوزير بأنه يعمل بتضمن المعاهدة للمحافظة على السلم، وهذه السياسة إن صح تسميتها حسب ما ذكره المؤرخ إسماعيل العربي التي يحاول الوالي العام إقناع ديمشال اعتماد عليها تفسير المعاهدة، وأن ولاية التيطري لم تكن تابعة لوهران فشن عليها بعض الخلافات فاستدرك الوالي العام نظرنه إلى العلاقات مع الامير وأنه لا يمكن قطعها معه لأن مصلحة فرنسا المحافظة على السلم معه[3].

لكن سياسة ديمشال لا تقتصر على تأييد الأمير ومساعدته وسط سلطانه على المناطق الشرقية بل يجعله ندا لملك فرنسا، فإن مشروعات ديمشال والدور الذي خططه للأمير فهي تناقض تماما مع سياسة الاستعمار والسلام التي ينجر عنها، وبذلك العمل

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 58.

[2] عبارة التبجيل مذكورة في رسالات الأمير هي صيغة متعارف عليها في مراسلات تلك الفترة، ما يؤكد ذلك كل مراسلات الأمير إلى هيئات الدولية منها تونس في كتاب يحي بوعزيز، مراسلات بايات تونس، وثائق تاريخ الجزائر.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 60.

السياسي لديمشال هنأته الحكومة وضرورة التفاهم مع العرب والثقة الأمير وإزاء ذلك يعترف قائد وهران بأنه كان ينبغي للنص في المعاهدة الاعتراف بالسيادة الفرنسية، والملاحظ في هذا الموقف إذا ساير ديمشال مع الأمير سوف تتناقض مع الوجود الاستعمار لكن في ذلك الوقت كان الأهم توقيف القتال وإقامة العلاقات بينهما[1].

ونظرا لجهل الوالي العام بنصوص المعاهدة والظروف التي أحاطت بها كتب في 12 ديسمبر إلى الوزير الحربية يسأله عما إذا كان صحيح أن ديمشال عقد معاهدة مع الأمير تسمح بالتجارة الحبوب والحيوانات والخيرة والأسلحة عن طريق جزيرة أرشغول[2].

غير أن الوزير قبل أن يتلقى الرد قرر أن يرسل الجنرال تريزل، ليجري تحقيقا في موضوع المعاهدة، اتخذ التحقيق الذي فتحه دروي دورلون من أجل الكشف عن المعاهدة السرية في أواخر ديسمبر 1834، حيث أعلن أنه توجد معاهدتان إحداهما في 26 فيفري حررت باللغة العربية والفرنسية وتحمل أختام الطرفين المتعاقدين وهي بالفعل تحمل توقيع الجنرال ديمشال والتي قدمها قائد وهران إلى الحكومة الفرنسية وصدقت عليها[3].

أما فيما يخص المعاهدة الثانية التي حررت باللغتين وإنما بالعربية فقط وتحمل ختم الأمير وديمشال ولا تحمل توقيعا، ذلك لأن الجنرال بعث بعدة اتصالات بمقترحاته التي وردت في هذه المعاهدة ووضع ختما دلالة وعلامة على قبولها التي يطالب الأمير بتنفيذها لأن قائد وهران قبل الشروط التي شملتها بوضع ختمه عليها، والأمير يطالب بالعمل بالموجب هذه الاتفاقية التي تلقى رسالة بأن ملك فرنسا صادق عليها[4].

---

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق ، ص 65.

[2] إسماعيل العربي، التمثيل الدبلوماسي بين الأمير عبد القادر وفرنسا، "مجلة التاريخ المركز الوطني لدراسات التاريخية"، عدد خاص، 1883-183، ص 23-35.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 70.

[4] المرجع نفسه، ص 71.

أما الجنرال ديمشال لا يعتبر نفسه ملزما بنصوص المعاهدة الثانية لأنها تحمل ختمه فقط، ولا تحمل توقيعه وذلك حسب ما ذكرهالمؤرخ إسماعيل العربي في كتابه العلاقات الدبلوماسية في عهد الأمير عبد القادر[1].

وفي أواخر جانفي كتب الأمير رسالة إلى دروي دورلون وذلك حسب ما أبلغه إياه مبعوثه فإنه لا يرى مجالا لشك في الموضوع، حيث أن المعاهدة التي تحمل ختم ديمشال التي يحتفظ بها قد أرفقت برسالة من قائد وهران[2].

وفي اليوم التالي 26 جانفي سارع دروي دورلون بالرد على الرسالة الأمير برسالة استلمها بقوله: "إنه أصدر أوار بأنه تسلم إلى مندوبه ابن عراش في وهران 90 بندقية وكميات ن الكبريت التي طلبها"[3].

وفيما يتعلق بالمعاهدة الثانية فإن رئيس الوزراء فرنسا ليس له علم بوجودها، كما ان الملك لم يعرف بها ولم يصادق إلا على المعاهدة الأولى التي عقدت في 26 فيفري، ونظرا لأن حكومته لم تصدق على هذه المعاهدة التي تبرأ منها ديمشال نفسه، فإن التعليمات التي تلقاها لا تسمح باعتمادها كما بين ديمشال[4].

وفي 07 فيفري كتب مبعوث الأمير رسالة إلى دروي دورلون أخرى في موضوع المعاهدة السرية يقول أن الجنرال ديمشال قد بعث برسالة إلى الأمير يعاتبه فيها على إبلاغه النص الأصلي من المعاهدة للوالي العام، حسب ما بينه المؤرخ إسماعيل العربي[5].

وفي 24 فيفري 1835 رد الوالي العام على الرسالته مبعوث الأمير برسالة قال فيها: "لا يسعني إلا أن أعبر لك عن شكري للخدمات التي قدمتها في إطار المهمة التي

---

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 72.

[2] المرجع نفسه، ص73.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 74.

[4] إسماعيل العربي، التمثيل الدبلوماسي بين الأمير عبد القادر وفرنسا، "مجلة التاريخ المركز الوطني لدراسة التاريخية"، المرجع السابق، ص 35.

[5] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 75.

كلفتك بها لفرنسا وللأمير معا، لأن المصلحة المشتركة بين الطرفين هي المحافظة على السلم وإقامة العلاقات على أسس متينة"[1].

كما عرج المؤرخ إسماعيل العربي على بعض العلاقات الدولية في الإستلاء على الجزائر والأطماع في خيراتها وذلك فيما يتعلق بعلاقات الأمير بإنجلترا، فإن الحكومة البريطانية قد استنتجت من محاولة فرنسا استخدام محمد علي لأخذ الثأر لها، فكان إعلان فرنسا إرسال حملة إلى الجزائر بعد فشل المفاوضات مع محمد علي مفاجأة كبيرة لبريطانيا في المرلحة الأولى حيث لورد أبردين بأن أفضل وسيلة لمراقبة العملية الغزو هو الأتراك أسطول البريطاني في الحملة لكن الدوق تدخل وأن الوزير الخارجية لا تسعى في ثأر من الداي وهذه للعلاقات السابقة المتوترة في حملة إكس ماوث[2].

بدأت الاتصالات بين الأمير والسلطات البريطانية برسالة يوجهها الأمير إلى القنصل البريطاني في طنجة في أواخر 1835 وتلقاها القنصل في 11 جانفي 1836 وجاء في الرسالة بعد الدباجة: " لا يخفى عليك أننا كنا ضد تعاقدنا مع جنس الفرنصيص تعاقدا وثيقا وتعاهدنا في الصلح والمهادنة على الشروط منا منهم، غير أنهم خادعونا بنقض الميثاق ولم تختلف كلمتنا معهم"[3].

وبعد ذلك وحسب ما بينه لنا المؤرخ أن الامير يقوم بمحاولة الأخرى تتخذ شكل رسالة وجهها لنفس القنصل في 12 أفريل 1840 بواسطة مندوبه وفي هذه الرسالة عرض الأمير على الحكومة البريطانية إقامة علاقات للتبادل التجاري عن طريق احد الموانئ الجزائرية مثل مسى تنس ونحن نأخذ ما نحتاجوا إليه وأنتم تشترون ما تحتاجون إليه من القمح وغيره[4].

---

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 77.

[2] اسماعيل العربي ،المرجع نفسه ، ص 257.

[3] عبد الجليل التميمي .المرجع السابق ، ص 213.

[4] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 262.

ونحن نلاحظ أن الامير لم يحدد نوع السلع التي يقدمها إلى إنجلترا ولأن الذخيرة والأسلحة هي السلع الوحيدة التي يأمل في شراءها من إنجلترا، فقد فضل أن يوصي ما نوتشي بأن يذكرها شفهيا للقنصل البريطاني بدلا أن يسجلها[1].

وفي 06 أكتوبر 1836 بعث اللورد إلى القنصل بريطانيا رسالة وطلب منه تبليغ الأمير رسالة فحواها: "أن الحكومة البريطانية تشكر الأمير عرضه عليها ميناء بالتراب الجزائري وأن جلالة ملك بريطانيا لا ترغب في الحصول على ممتلكات على الساحل البحر لمتوسط وأن توسط الحكومة البريطانية بين فرنسا والأمير سوف يؤدي نتيجة هامة وهذا ما بينه لنا المؤرخ دور الحياد الذي لعبته بريطانيا[2].

حضر الكلونيل أسكوت غلى الجزائر برفقة الإيطالي نيقولا مانوتشي إلى الزمالة ليعرض خدماته على الأمير حيث كان يقوم بمختلف الأعمال التدريب العسكري، لكنه لم يشترك في القتال كما كان يقدم المشورة للأمير في الشؤون العسكرية وفي 22 سبتمبر 1841 عقد اجتماع الكلونيل أسكوت على انفراد مع الأمير ولم يحضر سوى سي الجيلالي عرض عليه ان يقوم بجولة في أوروبا لمحاولة إجراء اتصالات وللقيام بالمفاوضات، حيث أن الأمير قدم له الكولونيل أسكوت خدمات واتصالات دبلوماسية أكثر من العسكرية[3].

وفي 26 سبتمبر، بعث الأمير غلى الكلونيل أسكوت بمترجم ليطلب إليه إعداد قائمة الوثائق التي يحتاج إليها في سفارته ليشرع الأمير في جمعها وترجمتها، وبعد

[1] اسماعيل العربي ,المرجع السابق , ص262.

[2] المرجع نفسه ، ص 263.

[3] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 264.

المباحثات بين الأخير الضابط البريطاني بشأن العلاقات السائدة بين الدول الأوروبية تطرق الحديث عن معاهدة التافنة وصرح الأمير بأنه لم يعد يثق في عهود الفرنسيين[1].

وفي 30 نوفمبر استقبل الأمير الكلونيل أسكوت للمرة الأخيرة وسلمه مبعوث والوثائق اعتماده والوثائق التي طلبها بالإضافة إلى ذلك حمل سفيره رسالة وقد برز نشاط الدبلوماسي للأمير من خلال مبعوث وقد جاء في الرسالة بعد الدباجة ما يلي: "نحب أن تقدموا لنا خدمة بأن إرسال مكاتيب إلى إسطنبول في طريقكم إلى السلطان عبد المجيد وأخرى إلى الصدر الأعظم وأن تحرصوا على الرد الجواب من عندهم، لأن ليس لنا طريق على البر والبحر عندكم"[2].

وفي إنجلترا قام أسكوت باتصالات بقصد التعريف بالقضية الجزائرية بالشخصية الأمير حسب ما بينه المؤرخ وقد كان الرأي العام الإنجليزي يتبع أخبار نضاله وفي أواخر 1846 تقدم الكلونيل إلى السفارة الفرنسية في لندن وعرف نفسه للمسؤوليين الفرنسيين وأنه قائم بأعمال الأمير وأبلغهم أنه مزود بجميع الصلاحيات الضرورية للتفاوض من أجل إقرار السلام مع الفرنسيين[3].

والشروط التي عرضها أسكوت على الطرف الفرنسي، مقاربة للشروط التي نصت عليها معاهدة التافنة، فهو على استعداد لأن يجعل التبادل التجاري مقصورا على فرنسا بشرط الاعتراف بعلمه في البحر ويتنازل على وهران وضواحيها وتشمل مستغانم وأرزيو ومزغران وفي مقابل ذلك تعترف فرنسا بمملكته تشمل ولاية التيطري والباقي ولاية وهران والجزائر، بالإضافة إلى ذلك طالب بقسنطينة مقابل ضريبة سنوية يدفعها لفرنسا[4].

---

[1] تعريف كلونيل أسكوت هو ضابط بريطاني، سرح من الخدمة العسكرية في 1839 بسبب تعرضه لإصابة، جاء كمستشار للأمير فهو معسكر سياسي، أكثر من عسكري في زمالة الأمير كسفير دى أوروبا يمثله في مختلف قضايا.ينظر مذكرات الكلونيل اسكوت, ترجمة اسماعيل العربي .ص4.

[2] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 265.

[3] المرجع نفسه، ص 268.

[4] إسماعيل العربي، المرجع السابق،ص269.

وعقب ذلك أجرى مبعوث الأمير مقابلة مع اللورد إبردين وزير الخارجية بريطانيا وتباحث معه بشأن الجزائر وفي المرحلة الأولى من مقابلته صرح اللورد إبردين بأن الحكومة البريطانية لا تنوي التدخل في الشؤون الجزائر وزيادة على ذلك سارع وزير الخارجية لبريطانيا إلى السفير فرنسا خبره هذه المقابلة[1].

إلا أن السلطات البريطانية التزمت بالحياد على رسم العلاقات تحفظت ولم تقبل دخول إلى صراع مع فرنسا[2].

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق ، ص 269.

[2] المرجع نفسه، ص 270.

تقييم الكتاب:

تكمن الاهمية و القيمة العلمية الكبيرة للكتاب في مايلي:

ـ كتب اسماعيل العربي حول النشاط الدبلوماسي للامير عبد القادر ليكمل جزء من الكتابة عن تاريخ الجزائر كونه استفادة من خبرته الدبلوماسية ، وأول من تناول النشاط الدبلوماسي للدولة الجزائرية الناشئة في عهد الأمير عبد القادر.

ـ ساهم في اثراء المكتبة الجامعة الجزائرية بفضل عمله في ديوان المطبوعات الجامعية .

ـ إتسم اسلوب المؤرخ اسماعيل العربي في الكتابة بالضابط العلمي كونه أكاديمي.

ـ استهلّ مقدمة الكتاب بالتقديم لبيعة الامير واستغنى عن الخطوات المعهودة في المقدمة حتى لايطنب المعنى و يختل الموضوع .

– إعتمد اسماعيل العربي في تحرير هذا العنوان على الوثائق الارشيفية الفرنسية الموجودة بأرشيف ما وراء البحار.

خاتمة

خلصنا في الاخير الى جملة النتائج التالية :

-اسماعيل العربي مؤرخ موسوعي بامتياز قدم للمكتبة الجامعية انتاج اكاديمي ثري ومتنوع في مجالات مختلفة باللغات الثلاث العربية الفرنسية الانجليزية .

-انتاجه الفكري تجاوز ستة و اربعون عنوانا و أحد عشر مقالا في مجالات مختلفة كما ترجم العديد من الكتب من و الى العربية و الفرنسية و الانجليزية.

ـ رصيده الثقافي مسقولٌ بعدة روافد التعليم الديني في الكتاتيب وكذا التعليم الفرنسي في المدارس الفرنسية، سمحت له ان يتبوأ مناصب للتدريس في مختلف الجامعات الجزائرية والمصرية، وحتى الفرنسية، بالإضافة إلى شغله في هيئة الاذاعة البريطانية كمذيع.

ـ اشتغل بمناصب دبلوماسية وإدارية في هيئات دولية منها: مندوب لوفد الكويت الدائم بمقر الامم المتحدة بجنيف لعدة سنوات.

ـ تمكنه من ناصية اللغة سمح له بترجمة العناوين الخاصة بالغة الأهمية من اللغة الإنجليزية والفرنسية و ضحّت افكار أصحابها و طريقة نظرتهم للجزائر المحروسة ، نذكر منها :,مذكرات وليام شالر، وكذلك مذكرات الكلونيل سكوت ، هذين المؤلفين قدما مادة دسمة للباحثين في تاريخ الجزائر .

ـ إختياره لعنوان العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الامير عبد القادر ناجم عن خبرته الميدانية في سلك الدبلوماسية ، وهذا ما لم يتفطن له الباحثون.وآثر أن يبرز نشاط دولتة الأمير عبد القادر الناشئة.

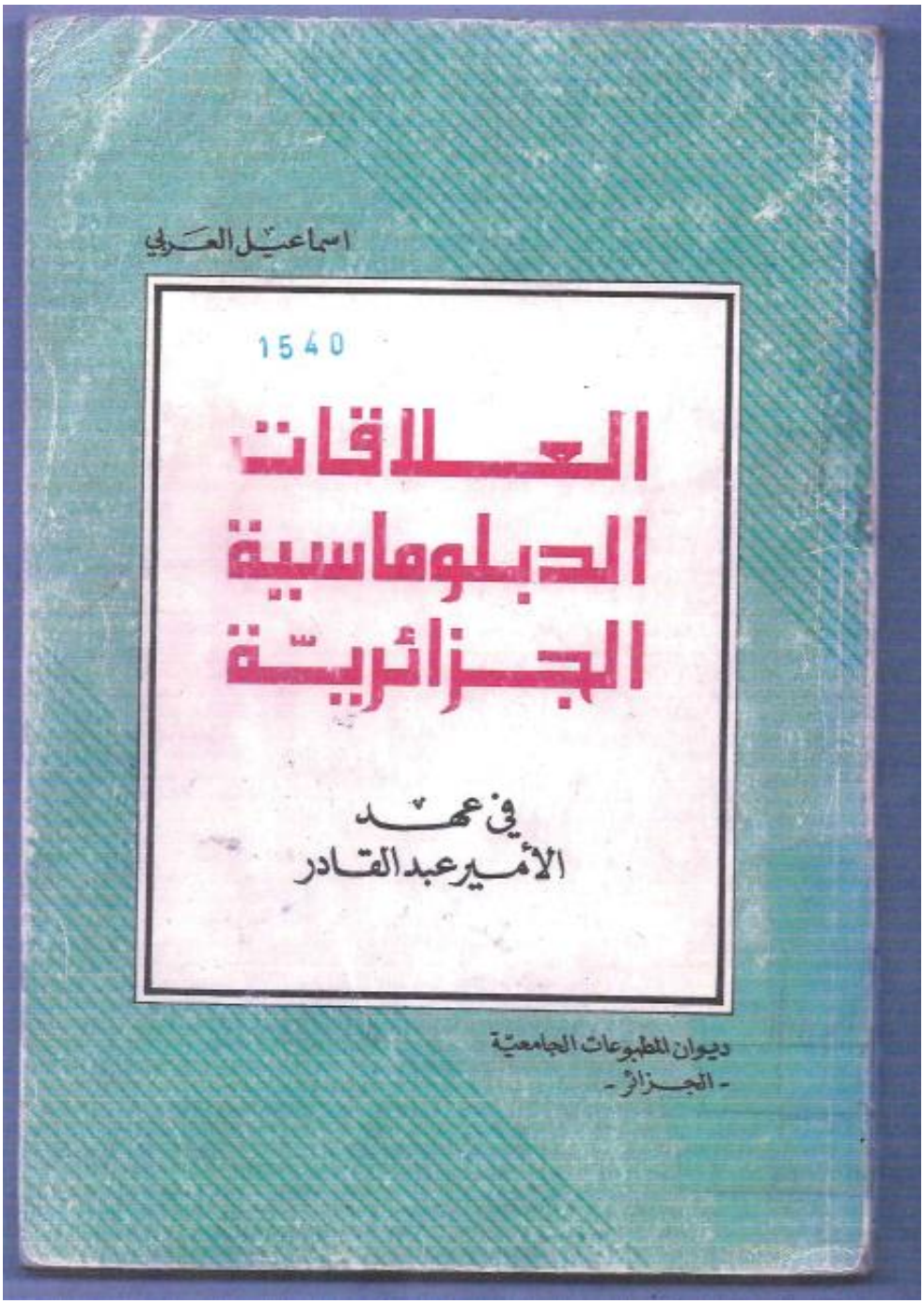
ـ إهتّم المؤرخ اسماعيل العربي بتفاصيل المراسلات بين الامير والجنرلات العسكريين الفرنسيين كخصوم لدولة الامير (بمعنى آخر دولة مقابل دولة).

-وضح المؤرخ اسماعيل العربي بعض العلاقات بين دولة الامير و بقية دول الجوار والدول الاسلامية والدول الاوروبية من خلال نماذج.

-الكتابة عند اسماعيل العربي اتسمت بالبعد الاكاديمي و إبتعدها عن إصدار الأحكام في القضايا التاريخية.

الملاحق

الملحق رقم01: الواجهة الأمامية لكتاب العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر



الملحق رقم02: الأستاذ اسماعيل العربي رفقة مجموعة من الأعضاء لجنة التعليم العليا الجالسون من اليمين إلى اليسار. علي مرحوم، اسماعيل العربي، العباس ابن الشيخ، امحمد الغسيري[1]



[1] مولود عويمر,المرجع السابق ,ص06.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- محمد بن الأمير، تحفة الزئر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ط 2، بيروت، 1964.

المراجع:

- الإبراهيمي أحمد طالبي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1997 م، ج 1.

- العربي إسماعيل، هيئة الأمم المتحدة والتنمية الاقتصادية في البلدان المتطورة، ط 1، بيروت، لبنان، دار الأوقاف الجديدة، 1972 م.

- العربي إسماعيل، دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980.

- العربي إسماعيل، العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر، الجزائر، الدراسات الجامعية، 1982.

- العربي إسماعيل، المدن المغربية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983.

- العربي إسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983

- العربي إسماعيل، عواصم بني زيري ملوك أشير والقلعة، بجاية، غرناطة، المهنية، بيروت، لبنان، دار الرائد الغربي، 1404 هـ/1984 م.

- العربي إسماعيل، فهرس الفرق والمذاهب الإسلامية، المغرب، دار الآفاق الجديدة، 1413 هـ/ 1993 م.

- العربي إسماعيل ، إبراهيم ومصير أسرارها، وزارة الثقافة والسياحة للتراث، 1986 م.

- العربي إسماعيل، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، الجزائر، الشركة الونية للنشر والتوزيع.

- العربي إسماعيل، التنمية الاقتصادية في الدول العربية، ط 2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- العربي إسماعيل، تحفة الألباب ونخبة الأعجاب.
- العربي إسماعيل، فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 3، 1990.
- العربي إسماعيل، دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1، 1994.
- بوضرساية بوعزة، رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، الجزائر، دار الحكمة، 2007 م
- جيمس كاتكارت، مذكرات أسير الداي كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982 م.
- شالر ويليام، مذكرات شالر قنصل أمريكا في الجزائر، 1816 م-1824 م.

المقالات والمجالات:

- العربي إسماعيل، من لجنة التعليم العليا، البصائر، دار الغرب الإسلامي، م 02، ع 46-90، 1367 هـ-1368 هـ/ 1948-1949م
- العربي إسماعيل، أهداف التعليم في الجزائر، البصائر، دار الغرب الإسلامي، ع 46 -90، 1367 هـ-1368 هـ/ 1948 -1949 العربي إسماعيل، بلاغ من المكتب الدائم للجنة التعليم العلمي، البصائر، 1368 هـ-1380 هـ/ 1950-1944 م
- العربي إسماعيل، صنهاجة وكتامة وغيرها من البربر سكان شمال إفريقيا، الأصالة، م 16، قسنطينة، الجزائر
- العربي إسماعيل، إلى القائمين بأعمال المدربين، البصائر، دار الغرب الإسلامي، م 02، ع 46-90، 1367 هـ- 1368 هـ/ 1948-1949 م

- العربي إسماعيل، إلى لجنة المعلمين عموما، البصائر، دار الغرب الإسلامي، م 02، ع 46-90، 1367 هـ/ 1368 هـ/ 1948 -1949 م

- العربي إسماعيل، من لجنة التعليم، البصائر، دار الغرب الإسلامي، م 02، ع 46-90، 1367 -1368 هـ/ 1948-1949 م

- العربي إسماعيل، الامتحانات السنوية في مدارس جمعية العلماء المسلمين، البصائر، جار الغرب الإسلامي، م 02، ع 46-90، 1367-1368 هـ/1948-1949 م

- العربي إسماعيل، ما هي شروط النهضة الجزائري، البصائر، دار الغرب الإسلامي

- العربي إسماعيل، نظام التعليم تقوم به الأمة، البصائر، دار الغرب الإسلامي، م 02، ع 46- 90، 1367-1368 هـ/1948-1949 م

- كعوان فارس، مجلة إفريقيا الشمالية، 8 ماي 1948، ماي 1949، عروض ودراسته، مجلة عصور الجديدة، م 10، ع 3، 2020 م.

الجرائد:

- عويمر ملود، إسماعيل العربي باحث خارج السرب، جريدة البصائر، ع 06، 2021 م

مواقع انترنت:

-إسراءالحوامدة ,باريس الأولى بانتيونس سوربون ,عن موقع:

https: e3arabi.com تاريخ الدخول :18ماي,الساعة 18:45.

- مسعود فلوسي، من علماء الجزائر المعرصرين، المؤرخ والمحقق والمترجم والأستاذ إسماعيل العربي، عن موقع

https://bihbadis.net/archives/2776.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان

مقدمة

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن إسماعيل العربي ومؤلفاته

المطلب الأول: تعريف المؤلف إسماعيل العربي 7

المطلب الثالث: دوافع الكتابة عند إسماعيل العربي..... 26

المبحث الثاني: نشاط الامير عبد القادر الدبلوماسي مع الضباط الفرنسيين في الجزائر
..... 30

المطلب 01: مراسلاته مع الجنرال ديمشال. 30

المطلب 02: مراسلاته مع الجنرال دروي دورلون: 36

المطلب الثالث: مراسلاته مع الجنرال بيجو 41

المبحث الثالث: نشاط الأمير عبد القادر الدبلوماسي خارجيا

مطلب الأول: ضبط العلاقة مع المغرب 49

المطلب الثاني: علاقته مع دول الإسلامية تركيا 57

المطلب الثالث: علاقاته مع الدول الأوروبية (فرنسا وبريطانيا) 61

خاتمة:

الملاحق

قائمة المصادر و المراجع:

الفهرس

الملخص

اسماعيل العربي من رواد المدرسة التاريخية فقد قدم للمكتبة الجامعية إنتاج اكاديمي متنوع في مختلف المجالات ,متكون من ستة و ربعون كتابا و احدى عشر مقالا باللغات الثلاث العربية و الفرنسية والانجليزية نتيجة لرصيده المتنوع اللذي سمح له بان يتبوأ مناصب في التدريس في الجامعات الجزائرية و الفرنسية وحتى المصرية .

جاءت دراستنا بعنوان العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهدالأميرعبد القادر ناجم عن خبرته الميدانية في سلك الدبلوماسية.و هذا مالم يوعى به الكثير من المؤرخين فقد أبرز نشاط دولة لأمير الناشئة و اهتم بتفاصيل المراسلات بين الامير و جنرالات العسكريين الفرنسيين كخصوم لدولة الامير.

وضح المؤرخ اسماعيل العربي العلاقات بين دولة الأمير عبد القادر و الدول الجوار و الإسلامية و الاروبية.

الكلمات المفتاحية:

تاريخ الجزائر، كتابات اسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر.

Summary

Ismail Al-Arabi is one of the pioneers of the historical school. He presented to the university library a diverse academic production in various fields, consisting of forty-six books and eleven articles in the three languages Arabic, French and English, as a result of his diversified credits, which allowed him to occupy teaching positions in Algerian and French universities and even Egyptian.

Our study came under the title of Algerian diplomatic relations during the reign of Emir Abd al-Qadir, resulting from his field experience in the diplomatic corps.

The historian Ismail Al-Arabi clarified the relations between the state of Emir Abdel-Qader and the neighboring, Islamic and European countries.

key words:

The history of Algeria, the writings of Ismail al-Arabi, Algerian diplomatic relations during the reign of Emir Abdul Qadir.